منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة ودور بعض المؤسسات المجتمعية في تفعيله

"دراسة تحليلية"

إعداد

د/ أحمد الصاوي طه شادي

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر

د/ أحمد عبد الغني محمد رضوان

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر

منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة ودور بعض المؤسسات المجتمعية في تفعيله "دراسة تحليلية"

أحمد الصاوي طه شادي، أحمد عبد الغني محمد رضوان.

أستاذ التربية الإسلامية المساعد، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر.

البريد الإلكترونى: Ahmedshady.el.8.66@azhar.edu.eg

المستخلص:

هدفت الدراسة تناول منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة وتحديد دور بعض المؤسسات المجتمعية في تفعيله، واستخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي، وجاءت مشتملة على إطار عام ثم أربعة محاور، تناول المحور الأول الإطار الفكري لتمكين المرأة كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، وعرض المحور الثاني ملامح منهج الإسلام التربوي في التمكين الاقتصادي للمرأة، ووضح المحور الثالث ملامح منهج الإسلام التربوي في التمكين الاجتماعي للمرأة، واهتم المحور الرابع بالدور المتطلب لبعض المؤسسات المجتمعية من أجل تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة، ثم خاتمة بها أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها، وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يلي: تتعدد مقومات تمكين المرأة في الإسلام ومن أبرزها: صلاح المرأة، بيان المرأة وفصاحتها، الحكمة، حسن التربية، نشاط المرأة في الدعوة والعمل المجتمعي المناسب لطبيعتها، تتضمن مؤشرات تمكين المرأة فيما يلي: الصحة، البيت، العمل، العلاقات الوثيقة، وقت الفراغ، القيم، قوتها الداخلية، قوتها الخارجية، لتمكين المرأة اقتصادياً قرر الإسلام التساوي بين الرجل والمرأة فيما يتصل بحرية التعاقد، والتصرف الاقتصادي والمالي فيما يملكه كل منهما كما قرر أن لها ذمة مالية منفصلة، توجد مجموعة من المداخل والمتطلبات اللازمة لتفعيل وتعميق التمكين الاقتصادي للمرأة، ومنها: تطوير مفاهيم التكافؤ والمشاركة، الحد من تأثير بعض الإيحاءات السلبية، التوفيق بين التقاليد والأعراف والشرع، يتطلب التمكين الاجتماعي للمرأة قدرتها على الاندماج الاجتماعي مع الآخر، وتفهم وجهات نظره، واحترام رأيه، والقدرة على التعبير عن المشاعر بالأساليب المناسبة، والتفاعل الصحيح مع الآخرين، إدارة الانفعالات، فهم مشاعر الآخرين، السيطرة على المشاعر، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تسهم في تفعيل منهج الإسلام التربوي لتمكين المرأة من خلال المناهج الدراسية والمعلم والبيئة التعليمية مع تركيزها على تعزيز البناء القيمى والأخلاقي للفرد، قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية، إعادة النظر في مناهج التعليم بحيث تتم تربية المتعلمين في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: منهج الإسلام في التربية، التمكين، المرأة، المؤسسات المجتمعية.

The Islamic Educational Approach to Empowering Women and the Role of Community Institutions in Activating It: An Analytical Study

Ahmed Al-Sawy Taha Shady, Ahmed Abdel Ghany Mohamed Radwan
Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: Ahmedshady.el.8.66@azhar.edu.eg

Abstract:
This study explored the Islamic educational approach to empowering women and examined the role of community institutions in activating this approach. Utilizing both fundamental and descriptive methodologies, the research was structured into a general framework followed by four key sections: the intellectual framework of women's empowerment in educational literature, the Islamic educational approach to women's economic and social empowerment, and the role of community institutions in implementing this approach. The study highlighted that Islam emphasized women's piety, eloquence, wisdom, and active participation in societal work, with indicators of empowerment including health, home, work, relationships, values, and both inner and outer strength. It found that Islam ensured equality between men and women in terms of economic freedom and financial independence, while also outlining necessary steps for activating economic empowerment, such as promoting equality, reducing negative influences, and reconciling tradition with Sharia law. Social empowerment, according to the study, required women's ability to integrate socially, respect diverse opinions, and manage their emotions effectively. Educational institutions were identified as key players in this process, contributing through curricula, teachers, and the learning environment, with a focus on moral development and cultural openness. The study concluded with recommendations for revising educational curricula to balance societal culture and global perspectives.
Keywords: Islamic Educational Approach, Empowerment, Women, Community Institutions.

مقدمة:

تعد المرأة في الإسلام موردًا بشريًا مهمًا لتحقيق التقدم والنمو للمجتمع في مجالات متعددة ولذا وضع الإسلام منهجاً لتوظيفها توظيفًا ملائمًا لطبيعتها من جهة، ووفق ضوابط وثوابت الدين الإسلامي وما أقره الشرع لها من حقوق وما ألزمها به من واجبات من جهة أخرى؛ فهي تمثل في الغالب نصف المجتمع، ويقع على عاتقها العديد من المهام والمسئوليات في مجالات عدة من بينها المجال الاقتصادي والمجال التربوي والمجال الاجتماعي مما يتطلب إعدادها بما يؤهلها لتؤدي دورها المنوط بها في تقدم المجتمع وازدهاره.

وجاء الإسلام موافقاً للفطرة البشرية في توضيح أصل الخلقة، والقيمة الإنسانية، وتوجيه الخطاب والتكاليف الشرعية وما يترتب عليها من ثواب وعقاب، وكذلك منح كلاً من الرجل والمرأة حقوقهما بعد البلوغ، من حق مزاولة العقود والتصرفات المالية، وإبداء المرأة لرأيها مثلما سمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- من أم سلمة رأيها السديد في صلح الحديبية كما جاء في صحيح البخاري. ومن جانب آخر عدل الإسلام في جوانب التفريق بين الذكر والأنثى حسب الأدوار والوظائف المناسبة لهم، منها جانب الولاية الذي يختص به الرجل في صورتين في الأسرة: ولاية النكاح، وولاية الصغير. أيضاً اختصاص الرجل بتكليف القوامة، لتنظيم شؤون الأسرة. وإباحة تعدد الزوجات له بشرط العدل.(الخريف، ١٤٣٧هـ، ١٨٤).

وحظيت المرأة في كَنَفِ الإسلام بتكريم لم تشهده قبله، وما تعانيه المرأة في الواقع المعاصر من إهدار لحقوقها، ما هو إلا ثمرة غياب الالتزام بتعاليم الإسلام الحكيمة فيما يختص بمعاملة النساء، ذلك أن الإسلام ارتقى بالمرأة على كافة المستويات: التربوية، والصحية، والاجتماعية وغيرها، بغير تفرقة بينها وبين الرجل، وكيف لا والقرآن الكريم يشير إلى أن المرأة شريك للرجل في المسئوليات والواجبات والحقوق. يقول تعالى: "ولهُنَّ مِثلُ الذي عَلَيهنَّ بِالمَعرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَليهنَّ دَرَجَةٌ (٢٢٨ البقرة)"، ويقول: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:٧١) "كما يقرر الحديث الشريف هذه الحقيقة، فعن عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "النِّساءُ شقائقُ الرِّجال" (الترمذي، ١٩٨٧، ج١، ١٨٩). أي نظائرهم وأمثالهم كأنهن شققن منهم، ولأن حواء خُلقت من آدم عليه السلم (الخطابي، ٢٠٠٧، ج١، ٤٠٠).

وكان موقف القرآن الكريم من المرأة ومكانتها في الجاهلية موقفًا حاسمًا؛ حيث قضى على كثير من الآراء الفاسدة بشأن المرأة، وذكر بأن الأنثى أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر، وربما كانت أشد أصالة لأنها المستقر، بل وندَّد القرآن – في كثير من الآيات – بالعادات الخاطئة التي كانت تمارس ضدها؛ حيث قال تعالى في كتابه العظيم: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١)، كذلك قال تعالى في آية أخرى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ولاَ تَقْتُلُواْ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُم﴾ (الأنعام: ٥١)؛ حيث حرم القرآن عادات الوأد وغيرها من العادات السلبية التي كانت منتشرة في عصر ما قبل الإسلام، وطمأن الفقراء الذين كانوا يلجأون لتلك الجريمة بأنه ﷻ هو الكفيل برزقهم ورزق أولادهم، وأن قتلهم كان خطئًا كبيرًا.

وجاء تعزيز المرأة وتمكينها في مختلف المجالات التي تناسب طبيعتها الأنثوية انطلاقًا من الدين الإسلامي الحنيف الذي رفع مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه؛ فقد جاء

الإسلام رافعاً لشأن المرأة، ومكرماً لها كما لم تكّرم في أيّ دينٍ أو حضارةٍ قبله، وحفظ لها حقها وكرامتها، فمنذ طفولتها حفظ لها حقها في الرضاعة، والرعاية، وحسن التربية، ثم لمّا كبُرت عُززت عند أهلها، فأحاطها وليها برعايته وأعطاها حقوقها من خلال التشريعات القرآنية؛ فقد جعل الإسلام النساء والرجال متساويين أمام الله من حيث الروح والإيمان. والقرآن الكريم يُشير إلى أن الرجال والنساء متساوون في الأجر والعقوبة. ويجب على الرجل أن يكرمها ويعاملها بإحسان، فلم يسمح لأحدٍ أن يمُد إليها يد السوء أبداً، وعندما تزوجت جعل الله -تعالى- ميثاق زواجها ميثاقاً غليظاً، وأمر زوجها بإكرامها، والإحسان إليها، وعندما أصبحت أمّاً كان برّها من أوجب الواجبات؛ فهو مقرون بحقّ الله تعالى، وكذلك إن أصبحت أختاً أو خالةً أو جدةً، فكان الإنسان مأموراً بصلتها، وبرها، والإحسان إليها (أنديجاني، ٢٠٢٣، ١٣).

وبناء على ما سبق يرى الباحثان وضوح عناية شريعة الإسلام الخالدة بالمرأة أمّاً مربية، وزوجة راعية، وبنتاً حانية، وفي ذلك آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وأحكام شرعية، وآداب إسلامية، أعلت مكانتها وأظهرت شخصيتها وأثبتت حقوقها، وذلك كله مع مراعاة طبيعتها، وموافقة فطرتها وملاءمة أولوياتها، ومن خلال التكامل المتوازن مع الرجل والأدوار المتبادلة المتكاملة في بناء الأسرة والمجتمع، دون افتعال خصومات أو معارك للتنافس على المكانة أو الاستثارة بالحقوق كما نجده اليوم من حركات نسوية تدعو إلى قلب الفطرة والأدوار الطبيعية لتكون نفس صورة النمط الغربي بوصفه نموذجاً يحتذى.

وتكفل مبادئ الشريعة الإسلامية للمرأة تكافؤ أدوارها وواجباتها وحقوقها مع أدوار الرجل وواجباته وحقوقه وذلك عبر العديد من المبادئ؛ أبرزها الذمة المالية المستقلة للمرأة التي تمكنها من الدخول في الأنشطة الاقتصادية، أو الاقتراض، أو المشاركة مع الآخرين، والتي تعطيها أيضًا الحق في التصرف في ملكيتها الخاصة، وأن تعطي، وتتصدق، أو تبيع، وتشتري، وتتملك، وتكسب، وتدير أعمالها بنفسها، أو توكل من يقوم لها بذلك (درويش، ٢٠١٣).

- ✓ والمرأة في الإسلام ذات شخصية معتبرة، تتحمل مسؤوليتها الجنائية، فهي كاملة الحقوق، ويطلب منها كامل الواجبات ضمن قانون ثابت تضمنه العدالة الإلهية، التي لا يستطيع أيّ من كانت قوته أو مكانته في المجتمع الإسلامي أن يُنتقص منها شيئاً حتى لو كان هذا الأمر مخالفاً لهواه. فهي إنسانٌ موفور الكرامة مسئولة كالرجال تماماً عن أعمالها المدنية والجنائية في الدنيا ثم تجزى عليها يوم القيامة، ولها حق المفارقة إذا كرهت شريكها وذلك إما بإقراره وإما بإقرار القاضي، وهي إنسان كامل الشراكة في حياتها مع الرجل (النجار، ٢٠١٥، ٥٥-٥٦) والرجل وإن كان لباساً للمرأة وستراً لها، فهي أيضاً لباسٌ له وستر كما قال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}[البقرة: ١٨٧] وفسر ابن عباس وغيره (اللباس) بمعنى: السكن، هن سكن لكم وأنتم سكن لهن. (ابن كثير، ١٩٩٨، ص١٤٧) مما يدل على تكافؤ أهمية ومكانة الرجل للمرأة، والمرأة للرجل.

ولقد قرر الإسلام أن يعامل الناس جميعًا على قدم المساواة في شؤون المسئولية والجزاء بدون تفرقة؛ فالعدالة الإلهية لها ميزان واحد يطبق على جميع الناس (وافي، ١٩٧١، ٢٣)؛ وفي هذا يقول المولى ﷻ في محكم تنزيله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، كما قال ﷻ: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى

لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ (آل عمران: ١٩٥).

ويتضح من الآيات السابقة أن الجنسين متساويان في قاعدة الجزاء والعمل، وفي صلتهما بالله، وجزائهما عند الله تعالى، وهذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحًا من ذكر أو أنثى من بني آدم (ابن كثير، ١٩٩٨، ٥٨٥).

ولقد انعكست تعاليم الإسلام هذه على التعامل مع المرأة فاعترف بآدميتها، وحسَّن من وضعها، وأعلى لها المكانة؛ فأخذت جميع حقوقها كالرجل، وأصبح لها الحرية في التصرف في جميع أحوالها.

ولقد تزايد الاهتمام في العقود الأخيرة بقضايا المرأة؛ وذلك نتيجة إدراك الحكومات والمنظمات أن وضع المرأة جزءٌ من محاور عملية التنمية المستدامة، ومن ثمّ أصبحت النظرة إلى المرأة وقضاياها تتم في إطار أكثر عمقًا وشمولًا؛ إذ تشير الإحصاءات الرسمية (بحسب تقرير منظمة العمل الدولية لعام ٢٠١٦م) أن عدد النساء في سوق العمل على مستوى العالم بلغ نحو (١,٣) مليار إمرأة عاملة مقابل (٢) مليار رجل (الحاج والناصر، ٢٠١٨).

والجدير بالذكر أن هناك علاقة وثيقة تربط بين تمكين المرأة والتنمية، على اعتبار أن تمكين المرأة يشير بدوره إلى تحسين قدرات وإمكانات المرأة للوصول إلى عناصر التنمية المختلفة والتي يعد التعليم والصحة والمشاركة السياسية من أهمها، فالتنمية بحد ذاتها تسهم بشكل فعّال في الحد من التمييز بين الرجل والمرأة، وبالتالي تمكين المرأة يؤدي دورًا بارزًا في تحقيق التنمية وزيادة سرعتها (Njaya, 2015, P.84).

ويشكل تمكين المرأة استراتيجية تستهدف تزويد المرأة بالمعارف وإكسابها المهارات المختلفة، مع تعزيز وبناء القدرات التي تمكنها من الاستثمار الأمثل للإمكانات المتاحة، والمشاركة في عملية صنع القرار المتعلق بأمورها الحياتية، وتجعلها قادرة على تحسين نوعية حياتها، ويحمل التمكين آثارا واضحة المعالم على المرأة تعمل على تزويدها بالمهارات والإمكانيات المميزة، الأمر الذي يكسبها نمطا معيشيا آمنا عن طريق شعورها بالاستقلال الذاتي، والقدرة على حل المشكلات والاعتماد على النفس، وتعزيز إحساسها بالأمان الاجتماعي والاقتصادي، فتبوُّء المرأة لبعض المواقع القيادية جعلها موضع احترام وتقدير وهذا بدوره فتح الباب أمامها لمعرفة الممارسات الإبداعية التي تمارسها في عملها لتجعلها جديرة بتقلد المناصب المهمة (حماد، ٢٠٢٠)

مشكلة الدراسة:

يعد موضوع المرأة وقضاياها من أكثر الموضوعات تناولاً وطرحاً، حتى أمسى سمة بارزة من سمات هذا العصر، الذي نجحت فيه وسائل الإعلام والتقنية الحديثة بالإضافة إلى قنوات الاتصال الاجتماعي من النشر والترويج لكل ما يهم ويتصل بالمرأة ويتناول أمورها وشؤونها المختلفة، وعلى الأخص جانبها الحقوقي، الذي مافتئت المؤتمرات والمنظمات والمواثيق الدولية تغذيها وتؤزها أزاً لتخرجها إلى حيز التنفيذ، والتطبيق، والممارسة الفعلية، وانشغلت فئات كثيرة من النساء بهذه المطالب التي منها ما كان صواباً وعادلاً، ومنها ما كان جائراً ومنافياً للشرع والفطرة والعقل، وعلى رأس هذه المطالب المطالبة بالمساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة أو ما يعرف بالجندر وهو: التماثل بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات والخصائص والوظائف (الخياط، ٢٠١٥، ٦٣٢) (الشريف، ٢٠٢٠، ٢٢).

ولقد حاول المستشرقون والعلمانيون واتباعهم من الحاقدين على الإسلام, أن يشوهوا صورة المرأة المسلمة ويظهروها وكأنها مسلوبة الحقوق مكسورة الجناح, وكأن الإسلام أعطى للرجل ما لم يعطه للمرأة من حقوق وامتيازات بل جعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد, لا على السكن والمودة والرحمة, مما يستدعي من وجهة نظرهم, قراءة الدين قراءة جديدة تقوم على مراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقيات الدولية للمرأة, ومحاولة تعديل ومواءمة النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقيات, وتتحرر المرأة من قيود الدين، ومن الأعراف الاجتماعية التقليدية, وتصبح مساوية للرجل في كل شيء (أبوغدة, ٢٠١٤, ١٦٦-١٦٧).

كما تزايدت في العصر الحالي دعوات نحو تحرير المرأة والمساواة بين المرأة والرجل، وغيرها مما ارتبط بتنظيرات وممارسات غربية تتعلق بالمرأة لم تُصغ لمعالجة حاجات أصيلة في مجتمعاتنا، والمشكلة ليست في الأسماء، فالناس جميعًا باختلاف ثقافاتهم وظروفهم يطمحون إلى أن يكونوا أحرارًا، متمكنين، متقدمين ومتساويين مع غيرهم، ولكن المأزق هو أن قوى التغريب حينما استوردت هذه المصطلحات استوردتها بتعريفات خاصة كانت وليدة تطورات تاريخية واجتماعية وفكرية خاصة بمساقات أجنبية، وعُرضت على المسلمين في شكل مرغبات أحياناً وعلى صورة أخرى تحمل كل السلبيات حتى أصبح بعض المسلمين يلهثون للوصول إليها وأصبح الجميع يعاني من كثير من التناقضات في الحياتين الاجتماعية والأسرية (الحريبي، ٢٠١٨، ١٢٩).

وانطلقت الحركات النسوية من إعادة النظر في فكرة الأنوثة انطلاقًا من عدة أوجه، أبرزها الموقف من الجندر (النوع)، وقد ورد في مفهوم الجندر /الجنس في الموسوعة البريطانية: إن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية، بتشكيل نواة الهوية الجندرية، وتتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية، فالجنس يتحدد بيولوجيًّا والجندر يتكون بحسب الثقافة التي ينتمي إليها المرء؛ حيث اعتبر الجنس أساسًا بيولوجيًّا للفروق بين الذكر والأنثى، في حين أن الجنوسة كانت بناءً اجتماعيًّا وثقافيًّا، فهي تسعى بذلك إلى هدم الأيديولوجية المترسخة، التي تضع المرأة في مكان ثانوي، وتؤكد على أن المسؤولية الأساسية في الاختلاف الجنسي هي الثقافة والأيديولوجية بالدرجة الأولى، أما العناصر البيولوجية فليست سوى ثانوية، وهكذا ترفض النسوية هذا التمييز الجنسي، وتحتج على الثقافة التي تعطي للرجل الحق في انتهاك الحقوق، وتقسيم الأدوار على أساس النوع (بن عون، ٢٠٢٢، ٣٤٠).

ولقد جاءت الدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة من خلال تغيير الأدوار الطبيعية والفطرية لهما داخل الأسرة تمهيدًا للمساواة المطلقة، وقد كثر الجدل حول العديد من قضايا المرأة المعاصرة، التي تشكل أساس العنف والتمييز ضد المرأة، ومنها النكاح الطلاق والميراث والقوامة والولاية، وشاعت الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي أفرزتها الحضارة الغربية في ظل العولمة الثقافية، التي تمس بشكل مباشر ثوابت وقيم الإسلام، وقد كان لهذه المصطلحات مضامين عدة، تسعى بها إلى هدم الأسرة التي تشكل مقياسًا لمعايير توازن المجتمع، حيث تشدد اللجان المعنية على أنه إذا ما اعتبرت مجموعة من الأشخاص وفقًا للتشريع والممارسة في دولة ما بمثابة أسرة، فينبغي أن تتمتع بالحماية المنصوص عليها، نظرًا لوجود أنواع مختلفة من الأسر، نحو: الرفيقين غير المتزوجين وأولادهما، أو كالأب أو الأم المنفردين وأولادهما (التميمي، ٢٠١٨، ٦٦).

والحقيقة أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل أحكاماً خاصة بالنساء تجعل المرأة شريكة للرجل بما يلائم طبيعتها وتكوينها وفطرتها، كما جاءت كثير من نصوص القرآن الكريم في خطاب الرجل والمرأة مطلقة دون تحديد الجنس (الميزر، ٢٠١٧، ١٢٧).

ولكن الواقع مؤسف حقاً !! لم تعد كثير من نساء اليوم متقيدات بتعاليم الإسلام في كثير من موضوعاتها! المرأة اليوم تجيد التقليد والمحاكاة! سريعة التأثر بتلك الدعايات الخبيثة، والشعارات البراقة، التي توهم أنها في صالح المرأة، وأنها تدافع عن المرأة! وأنها تسعى إلى تحرير المرأة، بينما هي مسخ للمرأة! وقضاء على عفتها! وهتك لحرمتها! وهي تحرير لها من عقيدتها وخلقها! وتحريض لها على الخروج من بيتها! والتخلص من الحجاب! وترك العفة والتصون! والاختلاط بالرجل! والتشجيع على العري والملابس المثيرة! والملاحقة العمياء للمبتكرات المستحدثة (الموضة) وما إلى ذلك مما صاغوه في قالب التطور! والتقدم! ومسايرة ركب الحضارة. (الفوزان، ١٤١٨هـ، ١١).

وعلى الجانب الآخر فإنه بالرغم من أهمية تمكين المرأة بما يناسب طبيعتها الأنثوية إلا أنه من الملاحظ أن المجتمع لازال يحمل في طياته موروثات ثقافية واجتماعية تتمثل بالعادات والتقاليد والقيم الموروثة التي ترتكز على مبدأ التمييز بين الجنسين، والنظر إلى المرأة نظرة نمطية رافضة لتمكين المرأة، الأمر الذي من شأنه إعاقة مشاركتها في العملية التنموية (السرور، ٢٠٢١، ٢٥٤).

وفي ضوء تباين الاتجاهات نحو تمكين المرأة ما بين إفراط وتفريط، وغياب وعي بالمعنى الصحيح له وما يترتب عليه وفق المنهج الإسلامي في التربية، فإن مشكلة الدراسة تتحدد في الحاجة لإبراز منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة وبيان دور بعض المؤسسات التربوية في تفعيلها، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية.

أسئلة الدراسة: حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الإطار الفكري لتمكين المرأة كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة؟
٢. ما ملامح منهج الإسلام التربوي في التمكين الاقتصادي للمرأة؟
٣. ما ملامح منهج الإسلام التربوي في التمكين الاجتماعي للمرأة؟
٤. ما الدور المتطلب لبعض المؤسسات المجتمعية من أجل تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

١. عرض الإطار الفكري لتمكين المرأة كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة.
٢. استنباط ملامح منهج الإسلام التربوي في التمكين الاقتصادي للمرأة.
٣. استخلاص ملامح منهج الإسلام التربوي في التمكين الاجتماعي للمرأة.
٤. تحديد الدور المتطلب لبعض المؤسسات المجتمعية من أجل تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة.

أهمية الدراسة: يمكن التعبير عن أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

١. الأدوار الحيوية المنوطة بالمرأة باعتبارها نصف المجتمع ويقع على عاتقها العديد من المسئوليات مما يتطلب مزيداً من الدراسات حولها.

٢. الفهم الخاطئ لدى البعض لموضوع تمكين المرأة ما بين إفراط وتفريط مما يتطلب إبراز ملامح المنهج الإسلامي في التربية بهذا الشأن.

٣. إثراء الأدبيات التربوية فيما يتعلق بتمكين المرأة وفق المنهج الإسلامي في التربية.

٤. تزايد التحديات والدعوات المغلوطة التي تتعلق بالمرأة وتستهدف التأثير سلبياً عليها مما يتطلب تقديم صورة حقيقية لمنهج الإسلام في التربية بشأن تمكينها وما يُتطلب من بعض المؤسسات التربوية لتفعيلها.

٥. إفادة المرأة المسلمة بالوقوف على ملامح المنهج الإسلامي في التربية بشأن تمكينها ومن ثم الفهم الصحيح لأدوارها والعمل في ضوئها.

٦. إفادة الأسرة بما تسفر عنه من نتائج يمكن الاستفادة منها في تنشئة وتربية الأبناء وفق المنهج الإسلامي في التربية بشأن ما يتعلق بتمكين المرأة.

٧. إفادة الجهات والمؤسسات المعنية بالمرأة بما تسفر عنه من نتائج توضح الفهم الصحيح لموضوع تمكين المرأة وما يترتب عليه من أدوار متطلبة لبعض المؤسسات المجتمعية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على منهج الإسلام في التربية بشأن التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة ودور (المؤسسات التعليمية/ الأسرة/ الإعلام/ المؤسسات الثقافية والأدبية) في تفعيله، وتم الاقتصار على التمكين الاقتصادي والاجتماعي باعتبار أن هذين الجانبين هما الأكثر تعرضاً للتشويه من جانب بعض يحاولون النيل من المرأة المسلمة من جهة وباعتبارهما الأكثر تأثراً وتأثيراً فيما يتعلق بالمرأة المسلمة، إضافة لكونهما قد يشتملان على بعض جوانب التمكين الأخرى كالتمكين التربوي والتمكين السياسي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي من خلال تناول بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بتمكين المرأة وتحليلها واستنباط ما بها من مضامين تربوية، كما أن الدراسة استعانت بالمنهج الوصفي بأسلوب مسح الأدبيات والدراسات السابقة وكذلك الواقع المعاش وفي ضوء ذلك تم تحديد دور بعض المؤسسات المجتمعية في تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم المنهج الإسلامي في التربية:

يُعرف المنهج الإسلامي في التربية إجرائياً، بأنه: مجموعة من القواعد والمضامين والأطر العامة والإجراءات والأساليب والمبادئ والقيم التي أرساها الشرع الحنيف لتعديل وترشيد السلوك نحو الأقوم وتعد أساساً فكرياً ومرشداً عملياً ومسلكياً للسير عليها في هذه الحياة لإقامة الاستخلاف الحقيقي وفق مراده سبحانه وتعالى. (الشعبي، ٢٠٠٢، ٤)

ويُعرف إجرائياً بأنه المفاهيم والمبادئ والممارسات التربوية المستمدة من المصادر الإسلامية لضبط وتوجيه سلوك حياة الإنسان في مختلف جوانب الحياة وفي جميع مراحل نموه، تحقيقاً للهدف الرئيس من خلق الإنسان وهو تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى.

مفهوم تمكين المرأة:

عرف (Aqel , 2020, 14) تمكين المرأة على أنه "عملية بناء قدرات المرأة وتوسيع فرص الخيارات والمشاركة لديها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والتعليمية والصحية، وتوعيتها بالحقوق والقدرات اللازمة لتشغيلها وإدارة شؤون الحياة العامة والخاصة".

ويعرف إجرائياً بأنه توفير التربية والتعليم والتدريب والتأهيل المتطلب للمرأة من أجل امتلاكها الكفايات اللازمة لتحقيق الريادة في المجالات الحياتية المتعددة مع إتاحة الفرصة لها لتحقيق هذه الريادة وتقرير حريتها فيما يتعلق بتصرفاتها الاقتصادية والاجتماعية وفق الضوابط التي نظمتها الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

١. دراسة العجمي (٢٠٢٤): هدفت الكشف عن الجرائم الإلكترونية الممارسة ضد المرأة الكويتية وآليات الحد منها، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على عينة بلغت (٨٤٢) من النساء الكويتيات موزعات وفق متغيرات الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والعمر، وأشارت النتائج إلى أن درجة تعرض المرأة الكويتية للتنمر الإلكتروني ولجريمة التحرش وللإرهاب الإلكتروني كلها جاءت مرتفعة، وأن موافقة عينة الدراسة على آليات الحد من الجرائم الإلكترونية الممارسة ضد المرأة الكويتية جاءت مرتفعة، وأنه توجد فروق في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح غير المتزوجات، وأنه لا توجد فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي والعمر.

٢. دراسة الدوسري (٢٠٢٤): هدفت الكشف عن مستوى كل من رأس المال النفسي والتمكين النفسي لدى النساء العاملات بمدينة مكة المكرمة، وكذا الكشف عن العلاقة بين رأس المال النفسي والتمكين النفسي، والتحقق من إمكانية التنبؤ بالتمكين النفسي من خلال رأس المال النفسي. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهداف الدراسة، واعتمدت الدراسة على مقياس رأس المال النفسي (الدليمي، ٢٠١٦)، ومقياس التمكين النفسي (Spreitzer, 1995)، وتكونت العينة من (٣٠٠) فردا من النساء العاملات بمدينة مكة المكرمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة. وكشفت الإجابة عن

تساؤلات الدراسة عن ارتفاع مستوى رأس المال النفسي لدى أفراد العينة، كما تتمتع العينة بمستوى مرتفع من التمكين النفسي، وأن هنالك علاقة ارتباطية إيجابية متوسطة بين رأس المال النفسي والتمكين النفسي، كما يمكننا التنبؤ بمستوى التمكين النفسي من خلال رأس المال النفسي، وأن رأس المال النفسي يفسر جزءاً من التباين في مستوى التمكين النفسي لدى عينة الدراسة، وذلك بنسبة ٣٢,٢ % ، ويشير ذلك إلى وجود عوامل أخرى تؤثر على مستوى التمكين النفسي، وأن زيادة وحدة واحدة في رأس المال النفسي تؤدي إلى زيادة في مستوى التمكين النفسي بمقدار ٠,٤٧٩ وحدة لدى النساء العاملات بمدينة مكة المكرمة.

٣. دراسة عبد العظيم (٢٠٢٢): استهدفت اختبار العلاقة السببية بين التمكين الاقتصادي للمرأة والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة (١٩٩٠م- ٢٠٢٠م)، إذ تقوم الدراسة على فرضية وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين التمكين الاقتصادي للمرأة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فالتمكين الاقتصادي للمرأة يسبب النمو الاقتصادي، والنمو الاقتصادي يسبب التمكين الاقتصادي للمرأة في علاقة تبادلية، ومن ثم يتوقع أن يكون هناك أثر مهم للتمكين الاقتصادي للمرأة على النمو الاقتصادي، وتم اختبار مدى صحة الفرضية بالاعتماد على المنهج الاستقرائي في جمع بيانات الدراسة وإجراء اختبار مدى صحة فرضية الدراسة.

٤. دراسة مزيو (٢٠٢٢): هدفت الكشف عن واقع التمكين التربوي للمرأة العاملة في المملكة العربية السعودية واقتراح سبل تعزيزه وفق رؤية ٢٠٣٠، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، وتم الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٢١٨) من النساء العاملات في المجال التربوي بالمجتمع السعودي، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع التمكين التربوي للمرأة العاملة في المجال التربوي بالمجتمع السعودي جاء متوسطاً، وأن موافقة أفراد عينة الدراسة على السبل المقترحة لتعزيز واقع التمكين التربوي للمرأة العاملة في المجال التربوي بالمجتمع السعودي جاءت مرتفعة، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في استجابات عينة الدراسة حول واقع التمكين التربوي للمرأة تعزى لمتغير العمر لصالح الأكبر سناً (أكثر من ٤٠ سنة)، وكذلك لصالح المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأعلى (دراسات عليا)، وكذلك لصالح الحالة الاجتماعية لصالح (المتزوجات).

٥. دراسة عبد الله (٢٠٢١): هدفت تحديد العلاقة بين التخطيط لتمكين المرأة العاملة والحصول على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، كما استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، تم تطبيقها على عينة قوامها (٢٥٢) سيدة عاملة في مديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة. وتوصلت نتائجها إلى أن تمكين المرأة من الحصول على حقوقها الاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة، أما التمكين للحصول على حقوقها الاقتصادية جاءت بدرجة ضعيفة.

٦. دراسة السرور (٢٠٢١): هدفت الدراسة إلى تبيان مؤشرات التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة السعودية ضمن رؤية (٢٠٣٠)، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام منهج دراسة

الحالة والمنهج الوصفي، وقد بينت نتائج الدراسة زيادة نسبة المقاعد التي شغلتها المرأة السعودية في مجلس الشورى السعودي إلى نسبة (٢٠%). وفيما يتعلق بمؤشرات التمكين الاقتصادي فقد ارتفع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للإناث في المملكة من نسبة (٦٩،٢ %) عام (٢٠٠٠) إلى نسبة (٧٦،٤ %) عام (٢٠٠٤)، قد وصلت النسبة إلى (٩٣،٦ %) عام ٢٠١٣، ثم وصلت النسبة إلى (٩٣،٣%) عام (٢٠١٩). كما ارتفعت نسبة مشاركتها الاقتصادية من (١٦,٩ %) عام ٢٠٠٠ إلى نسبة (١٩،٢ %) عام ٢٠١٥. ثم ارتفعت النسبة إلى (٣,٢٤ %) عام ٢٠١٦، وهو ما يعكس بشكل أساس زيادة مشاركة المرأة السعودية في القوى العاملة. ورغم ضخامة سوق العمل السعودي فما زالت المرأة السعودية تعاني من البطالة المرتفعة حيث وصلت نسبة البطالة (٢٢,٩%) عام ٢٠١٩.

٧. دراسة (Qahtani et al, 2020): هدفت معرفة مستوى التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية في ضوء ٢٠٣٠، ومعرفة العوائق التي تواجه التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية، وقدمت الدراسة بعض الحلول لهذه العوائق ،كما تم صياغة استراتيجية مقترحة تهدف إلى رفع مستوى تمكين المرأة السعودية اقتصاديًا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(٥٠٩) من أعضاء التدريس والقادة وغيرهم من الموظفين داخل الجامعة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مؤشرات التمكين الاقتصادي للمرأة السعودية مقبولة من وجهة نظر عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في آراء المستجيبين نحو مستوى تمكين المرأة السعودية، وتم وضع استراتيجية مقترحة لتحسين التمكين الاقتصادي للقيادات النسائية في المملكة العربية السعودية.

٨. دراسة شملاوي والحيط (٢٠١٩): هدفت تعرف واقع التمكين الاقتصادي للمرأة العربية، وذلك باستخدام البيانات الخاصة بالدول العربية، والتي تضمنتها تقارير الجندرية العالمية خلال السنوات (٢٠٠٦ – ٢٠١٥)، كما هدفت تطوير نموذج لتقدير التمكين الاقتصادي للمرأة العربية ومدى اختلافه حسب مجموعات الدخل للدول، وتبين أنه على مستوى جميع الدول هناك علاقة طردية بين كل من: الدخل المقدر والمساواة في الدخل بين الرجل والمرأة، ومشاركة المرأة في القوى العاملة وبين التمكين الاقتصادي، وأن متغير نسبة البطالة بين النساء يؤثر على التمكين الاقتصادي للمرأة بشكل عكسي، كما تبين أن الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع فإن دخلها له تأثير أعلى على التمكين الاقتصادي للمرأة.

٩. دراسة الميزر (٢٠١٧): هدفت تناول قضية المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل من خلال استعراض تاريخ مسيرة تمكين المرأة في المجتمع السعودي عبر المائة سنة الأخيرة، ورصد مؤشرات تمكين المرأة السعودية تعليميًا ومهنيًا، واستخدمت الدراسية المنهج التاريخي في تناول مسيرة تمكين المرأة في المجتمع السعودي مع الاستعانة بالمنهج الوصفي عند تناول مؤشرات تمكين المرأة اقتصاديًا ومهنيًا، وأشارت النتائج إلى أن مسيرة التمكين للمرأة السعودية قطعت خطوات واسعة على مختلف مستويات وأنواع التمكين فيما بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويعد التمكين في مجال التعليم هو أقدم المجالات التي حدث فيها تمكين المرأة السعودية؛ فمنذ البداية الرسمية لتعليم المرأة السعودية عام ١٩٦٠ حتى الآن حدثت تغيرات جذرية في مسيرة المرأة السعودية، من شخصية مهمشة ومهملة وغير متعلمة وتابعة للرجل بدأت أولى خطوات التغيير التدريجي بدخولها مجال التعليم دارسةً ثم معلمة ثم طبيبة إلى العمل في مختلف المجالات المهنية

المتاحة لها مع الحرص على الالتزام بالتقاليد والشريعة الإسلامية، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن عضواً في مجلس الشورى ورئيسة جامعة ونائبة وزير.

١٠. دراسة ماتشيزا وكريستوفيديس وجيوكس (Machisa, Christofides & Jewkes, 2018): هدفت التعرف على عوامل الدعم الاجتماعي المرتبطة بالمرونة النفسية بين النساء الناجيات من عنف الشريك الحميم في غوتنغ ، جنوب أفريقيا ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٨٩) امرأة معنفة، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت مقياس المرونة النفسية، ومقياس العنف. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مؤشرات الدعم الاجتماعي ارتبطت بزيادة المرونة. وأن النساء اللواتي أدركن أن مجتمعاتهن كانت داعمة وأنهن يجدن المال بسهولة في حالات الطوارئ كن أكثر قدرة على الصمود.

١١. دراسة بانتشاني (Panchani, 2017): هدفت معرفة مدى مشاركة المرأة في مؤسسات التعليم العالي، وتحليل الحاجة إلى مشاركتها في تلك المؤسسات، وتحديد العقبات أو العوائق التي تحول دون مشاركتها، وتقييم مستقبل مشاركة المرأة في مؤسسات التعليم العالي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكانت البحوث عبر الإنترنت الأداة الرئيسية لجمع المعلومات، وقد توصلت النتائج إلى أن المرأة أثبتت مشاركتها في مؤسسات التعليم العالي بشكل فعال، فقد يساعد التعليم العالي في انخفاض عدم المساواة، ويساعد في تحسين وضعهم داخل الأسرة، ويمكن أن يكون للإنجازات التعليمية العليا للمرأة آثار إيجابية وفعالة داخل الأسرة وعبر الأجيال، وترتبط قوة المرأة بقوة مستواها التعليمي، أي أنه كلما ارتفع مستوى التعليم زادت قوة المرأة، ولكن الافتقار إلى المرافق التعليمية والتدريبية ونوع العمل المتاح للمرأة قد يعوقها، لذلك ينبغي أن يشمل التعليم العالي دراسات تكنولوجية للمساعدة في تنمية المرأة في مجال البحث والتوظيف في المستقبل، ومن الضروري توسيع النطاق، وفتح مجالات جديدة تلبي احتياجات النساء.

التعليق على الدراسات السابقة:

تم عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة مرتبة زمنياً من الأحدث للأقدم، ويتضح من خلال هذا العرض تنوع الدراسات التي اهتمت بموضوع تمكين المرأة سواء بتناوله بشكل مباشر أو تناول بعض القضايا المتعلقة بالمرأة وترتبط بتمكينها، واعتمدت أغلب الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي ما بين أسلوبه المسحي أو التحليلي، إضافة لتنوع البيئات والمجتمعات التي ركزت عليها الدراسات السابقة.

وبصفة عامة أجمعت الدراسات السابقة على أهمية تمكين المرأة في مختلف المجالات الحياتية من جهة، كما تبين من خلالها وجود خطأ أو لبس في فهم المقصود بتمكين المرأة لدى بعض الفئات، مما يعد منطلقاً لهذه الدراسة من أجل توضيح الصورة الصحيحة لهذا التمكين وفق منهج الإسلام التربوي.

ولذا تأتي هذه الدراسة متشابهة مع الدراسات السابقة ومتفقة معها فيما يتعلق بتناول موضوع تمكين المرأة بوجه عام، كما تتفق مع بعضها في استخدام المنهج الوصفي، ولكن اختلفت الدراسة الحالية في تركيزها على المنهج الإسلامي في التربية تحديداً فيما يتعلق بتمكين المرأة، بجانب تركيزها على جانبي التمكين الاقتصادي والاجتماعي، إضافة لاختلافها في اهتمامها بتناول الدور

المتطلب لبعض المؤسسات المجتمعية في تفعيل المنهج الإسلامي في التربية لتمكين المرأة، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلتها وتدعيم الإحساس بها بجانب تناول بعض المفاهيم النظرية واستخلاص بعض الأدوار المتطلبة لبعض المؤسسات المجتمعية في تفعيل المنهج الإسلامي في التربية لتمكين المرأة.

الإطار النظري:

المحور الأول: الإطار الفكري لتمكين المرأة كما تعكسه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة:

١. مفهوم تمكين المرأة:

يعد مفهوم تمكين المرأة من أشد المفاهيم تأكيدًا على حقوق المرأة باعتبارها عنصراً مهماً من عناصر التنمية الشاملة، حيث يشير هذا المفهوم إلى: عملية تساعد المرأة على تأكيد سيطرتها على العوامل المؤثرة فى حياتها، وتطويرها بوصفها فرداً أكثر وعياً ونشاطًا سياسيًا، ومنتجًا اقتصاديًا وجعلها مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات في الأمور التي تؤثر على حياتها(MOKTA, 2017,p.474).

ويعرف تمكين المرأة بأنه "العملية التي يتم من خلالها بناء وتوسيع قدرات المرأة وتوظيف هذه القدرات للقيام بحق الاختيار والتمتع بحياة أفضل من خلال امتلاك القوة المعرفية التي تساعدها على اكتشاف الذات وتغيير الصورة السلبية عن نفسها وتنمية وعيها بحقوقها وواجباتها والموازنة بينهما"(البهواشي، ٢٠١٦، ٢٦٥).

وهو العملية التي وفقًا لها تصبح المرأة قادرًة على الاعتماد على نفسها، وتأكيد استغلالها لقدراتها، والاختيار والتحكم في مواردها (شلهوب، ٢٠١٧، ٧).

ويشير تمكين المرأة إلى تعزيز سيطرتها في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، من خلال توفير فرص لتعزيز قدرتها على القيام بالاختيار ونقله إلى نتائج وإجراءات (شملاوي والحيط، ٢٠١٩، ٨).

كما أن تمكين المرأة عملية شمولية تبدأ بإدراك المرأة لذاتها، وشعورها بالسيطرة على حياتها الخاصة وقدرتها على اتخاذ القرار، أما على المستوى الجماعي فهو قدرة النساء على المشاركة في عملية التنمية وتوفيروعي مجتمعي بالحقوق الفردية والجماعية والقدرة على الانضمام إلى مجموعات ضغط وحركات اجتماعية قادرة على تمثيل مصالحهن، أما من الناحية الاقتصادية فهو انتشال المرأة من العمل متدني الأجرومنحها فرص عمل أفضل (كشرود، ومرزوقي، ٢٠١٩، ٤٩٨).

وبناء على ما سبق يتضح أن تمكين المرأة هو العملية التي يتم من خلالها تعريف المرأة بحقوقها وواجباتها وتنمية قدراتها بهدف تعزيز مشاركتها الفعّالة وتحقيق ريادتها في جميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية داخل المجتمع.

٢. أهمية تمكين المرأة:

يعد تمكين المرأة من القضايا المعاصرة الهادفة إلى القضاء على جميع أشكال التمييز وعدم المساواة ضد المرأة، من خلال تملكها لعناصر القوة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حيث جاء في الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر نيروبي للمرأة سنة ١٩٨٥م أن تمكين المرأة يعد

ضرورة أساسية لابد من توليتها عناية خاصة للنهوض بوضع المرأة في كافة أرجاء العالم (عبد الله، ٢٠٢١، ٣٩١).

وتمكين المرأة والنهوض بها يعد أحد الأولويات التي تسهم في تحقيق نهضة المجتمع وتقدمه، ذلك أن تمكين المرأة قائم على تحقيق عدد من الأهداف التي تساعد في تعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع بما ينعكس إيجابًا على المجتمع فيساعد في تحقيق الأهداف التنموية، لذا فإن تمكين المرأة في كافة المجالات في المجتمع يعتبر من القضايا المهمة للغاية لارتباطه بمدى قدرتها على اتخاذ القرارات المصيرية، إضافة إلى جعل المرأة أكثر قدرة على تغيير أفكار الآخرين بالوسائل الديمقراطية، ودمج نفسها في العمليات التطويرية والتنموية التي تخرجها من القالب التقليدي الي القالب المتجدد والمتطور . (ابن النوي، ٢٠١٩، ٦١).

وقد أكد مؤتمر المرأة العالمي الرابع "مؤتمر ومنهاج عمل بكين ١٩٩٥" على أهمية تحقيق استقلال المرأة وحصولها على حقوقها الاقتصادية من خلال تعاون المؤسسات والمنظمات الحكومية والخاصة لتحقيق تمكين المرأة، وإتاحة الظروف المناسبة لتسهيل وصولها إلى الموارد والخدمات، كما جاء في الوثيقة ضرورة تعزيز قدرة المرأة الاقتصادية بغية التخلص من كافة صور التفرقة في العمل التي تتعرض إليها مقارنة مع الرجل، إضافة إلى أهمية الوصول إلى الغايات الاستراتيجية في النواحي الصحية والتعليمية وتنظيم الأسرة لتحقيق ما جاءت به وثيقة بكين بهدف تحسين حياتها بما يعود بالنفع على مجتمعها(كازوز، ٢٠١٦، ٥٩). ويرى موكتا (MOKTA, 2017,p474) أن تمكين المرأة يعتبر من العمليات التي تساعد المرأة في السيطرة على العوامل المؤثرة في حياتها وتطويرها باعتبارها فرداً منتجاً اقتصاديًا داخل المجتمع تملك الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات في القضايا المرتبطة بحياتها.

٣. مقومات تمكين المرأة:

لكي يتحقق إسهام المرأة في إصلاح المجتمع وتمكينها لا بد لها من مؤهلات أو مقومات، ومن هذه المقومات (فتيح، ١٤٢٩هـ، ٤٠، ٤١):

- المقوم الأول: صلاح المرأة: أن تكون المرأة نفسها صالحة؛ لتكون أسوة حسنة وقدوة طيبة لبنات جنسها، ولن تصل إلى الصلاح إلا بالعلم الصحيح الموثوق الذي تتلقاه، إما من بطون الكتب، وإما من أفواه العلماء؛ سواء أكان هؤلاء العلماء من الرجال أو النساء.
- المقوم الثاني: البيان والفصاحة: أن يكون لدى المرأة شيء من علوم اللغة العربية: النحو، والصرف، والبلاغة، والأدب؛ لكي تعبر عما في نفسها تعبيراً صحيحاً تستطيع به أن توصل المعنى إلى أفئدة النساء اللاتي تخاطبهن.
- المقوم الثالث: الحكمة: أن يكون لدى المرأة حكمة في الدعوة، وفي إيصال العلم إلى من تخاطب، وحكمة في وضع الشيء في موضعه، كما قال أهل العلم، وهي من نعمة الله ﷻ على العبد أن يؤتيه الله الحكمة. قال الله تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} (البقرة، الآية: ٢٦٩).

- المقوم الرابع: حسن التربية: أي أن تكون المرأة حسنة التربية لأولادها، لأن أولادها هم رجال ونساء المستقبل، وأول ما ينشأون يقابلون هذه الأم، فإذا كانت الأم على جانب من الأخلاق وحسن المعاملة ظهروا على يديها وتربوا على هذه الأخلاقيات.
- المقوم الخامس: النشاط في الدعوة: أي أن يكون للمرأة دور في تثقيف بنات جنسها، وذلك من خلال المجتمع سواء أكان في المدرسة أو الجامعة أو في مرحلة ما بعد الجامعة كالدراسات العليا.

٤. بعض مؤشرات تمكين المرأة:

يمكن ملاحظة تمكين المرأة عبر مؤشرات ستة رئيسة هي(Tengland, 2008, 80):

- الصحة One's health : أي القدرة على التحكم في الظروف التي تؤثر على صحتها النفسية والبدنية.
- البيت One's home: ويتضمن اختيار مكان المعيشة ونوعيته.
- العمل One's work: ويشمل الحصول على المؤهلات، واختيار العمل والحصول عليه، والحصول على الدخل الكافي لمستوى معيشة جيد.
- العلاقات الوثيقة One's close relationship : بما فيها اختيارات تكوين الأسرة والأصدقاء.
- وقت الفراغ One's leisure time: من حيث كميته ومحتواه وكيفية استثماره.
- القيم One's values: طبيعة القيم التي تعتقدها المرأة، والكيفية التي توظف بها هذه القيم.

ويعتقد Tengland أن كل تغير في السيطرة على هذه الجوانب في اتجاه الزيادة يعني ارتفاع في مستوى التمكين لدى المرأة، وأن كل تناقص في هذه السيطرة يمثل انتقاصًا من مستوى التمكين لديها(Tengland, 2008, 80).

يضاف إلى مما سبق أن التمكين هو مصدر قوة وطاقة تعمل على تحرير المرأة من قيود الآخرين كما تحررها من الخضوع لتحكمهم، وتستطيع من خلالها تحقيق الأهداف التي تصبو إليها، والقدرة على التعايش مع متطلبات الموقف والكفاءة التي تمكنها من الشعور بالقيمة، فالمرأة التي لديها تمكين لديها القدرة على العمل أكثر، والتعاون مع الأشخاص المحيطين، ولديها قدرة على توفير احتياجاتهم، وتحويل أفكارها إلى أفعال(Blanchard ,Carlos & Randolph, 1999).

كما يتضمن تمكين المرأة مؤشر القوة الداخلية وتتضمن العامل النفسي الداخلي ويشمل حاسة الضبط والكفاءة والمسؤولية والتوجه المستقبلي، ومؤشر القوة الخارجية والتي تتضمن العامل الاجتماعي الموقفي ويشمل التحكم في مصادر القوة البينشخصية، والعمل، والمهارات التنظيمية، أو القدرة على الإحاطة بالبيئة الاجتماعية المحلية Merz, (2003,210 Kosciulek,)، ومؤشر المكون الشخصي البيني، الذي يتعلق بكيفية تفكير المرأة حول ارتباطاتها واتصالاتها بالمحيطين بها، كما يتضمن التعاملات بين المرأة والبيئات التي تمكنها من التعامل بنجاح مع الأنظمة الاجتماعية والسياسية، وما يتضمنه ذلك من مهارات نقدية ومهارات حل المشكلات

ومهارات صنع القرار، هذا بالإضافة إلى قياس المكون السلوكي الذي يُعد على قدر كبير من الأهمية في تمكين المرأة، الذي يختص بالأعمال التي تقوم بها المرأة لتمارس التأثير على بيئتها الاجتماعية والسياسية من خلال الأنشطة الاجتماعية (سالم، وكفافي، ٢٠٠٨، ٨٤٩).

وبناء على ما سبق يتضح أن تمكين المرأة مفهوم ليس أحادي البعد ولكنه متعدد الأبعاد يتضمن الدافعية، والكفاءة الذاتية، والإحساس بالمسؤولية، ويوفر لدى المرأة إحساسًا بالسيطرة على البيئة الاجتماعية، ويعزز لديها القدرة على اتخاذ قراراتها بنفسها لتصبح عضوًا فعالًا في حياتها وفي المجتمع، كما أنه يمثل حالة معرفية تشير إلى امتلاك المرأة القدرة التي تساعدها على الكفاءة الذاتية والضبط الذاتي لتوجيه حياتها، وتحقيق أهدافها، بالإضافة إلى زيادة قدرتها على مواجهة الصعاب والعقبات من خلال شعورها بالمسؤولية.

المحور الثاني: ملامح التمكين الاقتصادي للمرأة في الإسلام:

يتصدر التمكين الاقتصادي جوانب التمكين الأخرى، وهو من أهم المجالات التي تنشط فيها المنظمات الأهلية، والمنظمات النسائية لمكافحة الفقر الذي اقترنت حالاته القصوى بالنساء باعتبارهن الأكثر تضررًا منه (الكوح، ٢٠١٦، ٢٦٨).

وعرفه (العجمي، ٢٠١٧) بأنه: عملية انتقال المرأة من مركز اقتصادي أدنى إلى أعلى؛ وذلك عن طريق زيادة تحكمها بالموارد الاقتصادية والمالية؛ مثل: الأجور، ورأس المال، والملكيات وغيرها، وهو ما يمنحها درجة الاستقلالية المادية.

وعُرِّف التمكين الاقتصادي للمرأة بأنه: قدرة المرأة على الحصول على الموارد، والسيطرة عليها، والقيام بخيارات، واتخاذ قرارات واعية، والتأثير على التغيرات التي تطرأ على المستويات المحلية، والأسرية، والوطنية (الحنيطي، ٢٠١٨، ١٥).

ويعرفه الدلجاوي (٢٠٢٠، ١٦٩) بأنه: "إتاحة الفرصة للمرأة لتحصل وبصورة متكافئة مع الرجل على الموارد الاقتصادية والمالية فتزيد قدرتها على المشاركة في المجال الاقتصادي الرسمي وغير الرسمي وتتحكم في مصيرها وتسهم في بناء اقتصاد وطنها".

لقد حارب الإسلام التقاليد الظالمة التي سادت في الجاهلية التي حرمت المرأة من كثير من حقوقها المادية أو المعنوية، فقد جاء الإسلام ليمكنها من حقوقها المشروعة، ومنه ما رواه ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ (البخاري، ١٩٨٧، رقم ٦٧٣٢). والمرأة من ذوي الفرائض في الميراث فلا يجوز الاعتداء على حقها أو التقليل منه، والمعنى أعطوا الفرائض لمن سماها الله لهم فما بقي بعد هذه الفروض أولى الرجال أي لأقرب رجل ذكر فيما فضل من المال بعد القسمة مما لم يصرح به في القرآن من أحوال الورثة وأقسامهم كما أنه بيان لكيفية توريث بقية العصبات الذين لم يصرح بتسميتهم في القرآن الكريم، وخص الذكر في الحديث لبيان أنه لا فرق بين الكبير والصغير من الذكور وحتى لا يتوهم البعض أن الأمر يخص الكبير في السن فقط دون الصغير أو الصبي لو استبدل كلمة ذكر برجل(المنيف، ٢٠٠٤، ١١٢، ١١٣)، ومنه أيضا ما رواه جابر بن عبد الله أن امرأةُ سعدِ بنِ أبي الرَّبيعِ جاءتِ بابنتيْها من سعدٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت يا رسولَ اللَّهِ هاتانِ ابنتا سعدِ بنِ الرَّبيعِ قُتِلَ أبوهما معَكَ يومَ أحدٍ شَهيدًا وإنَّ عمَّهما أخذَ مالَهما فلم يدَع لَهما مالاً ولاَ تُنْكحانِ إلاَّ ولَهما

مالٌ. قالَ يقضي اللَّهُ في ذلِكَ فنزلت آيةُ الميراثِ، فبعثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عمِّهما فقالَ أعطِ ابنتي سعدٍ الثُّلثينِ وأعطِ أمَّهما الثُّمُنَ وما بقي فَهوَ لَكَ (الترمذي، ١٩٨٧، رقم ٢٠٩٢)، فنزلَ قولُه تَعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ...﴾ النساء: (١١)، فالحديثان السابقان والآيات سالفة الذكر تُشَرعُ وتقرر حق المرأة وتمكينها من حقوقها الاقتصادية المشروعة بتحديد مقدار ماتستحقه من ميراث كان أهلُ الجاهليَّةِ في السابق يَسلُبونَه منها، فلمَّا أتَى الإسلام أنصفَها وأعطاها حقَّها، ومكنها من نصيبها الذي قد يفوق الذكر في بعض الأحيان بل وجعلها دائما مكفولة من أبيها أو أخيها أو زوجها على عكس الرجل الذي عليه مؤنة المرأة على أية حالة اقتصادية هي عليها.

إذن مِن أَجلِّ مظاهرِ العَدلِ في الشَّريعةِ الإسلامية: تفصيل أحكامُ الميراثِ، حيثُ حُدِّدَ نَصيبُ كلِّ فردٍ وارثٍ، وأُعطِي كلُّ ذي حقٍّ حقَّه، وقدْ بَيَّن اللهُ عزَّ وجلَّ ذلك بيانًا شافيًا. كما أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن سليمان بن موسى قال: "قال رسول الله ﷺ: من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (الأسيوطي، ١٩٩٣، ٤٣)، والحديث دل على حرمة حرمان الوارث، وجعل ذلك حرمة وكبيرة بدليل الوعيد الشديد لمن يفعله (المناوي، ١٩٧٢ج٦، ١٨٦).

وقرر الإسلام التساوي بين الرجل والمرأة فيما يتصل بحرية التعاقد، والتصرف الاقتصادي والمالي فيما يملكه كل منهما؛ فالرجل البالغ العاقل الرشيد له شخصيته القانونية الكاملة في أن يتصرف فيما يملكه بالبيع، والهبة والوصية، والإيجار، والتوكيل، والرهن، والشراء... وغيرها من مختلف التصرفات المالية في إطار قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، ومثله في هذا تمامًا المرأة العاقلة البالغة الرشيدة؛ سواء كانت أيَّماً أو متزوجة فليس لأبيها، أو لزوجها، أو ابنها، أو أخيها أن يمنعها من شيء من ذلك، وفي حالة خروجها لممارسة هذه التصرفات يكون بإذن وليها، والتسوية واضحة كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]، ففي الآية نهي عن التحاسد وعن تمني ما فضل الله بعض الناس على بعض من الجاه والمال، وعلى كلٍ أن يرضى بما قُسم له علماً بأن ما قسم له هو مصلحته، ولو كان خلافه لكان مفسدة له، كما أن الله تعالى جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف الله من حاله الموجبة للبسط أو القبض (الزمخشري، ١٩٩٨، ج٢، ٦٤).

ومما قرره الإسلام أن ذمة المرأة المالية منفصلة ومستقلة؛ وعليه فإن العقود التي تبرمها، وتصرفاتها التجارية صحيحة ومنعقدة، ولا تتوقف على موافقة أحد من ولي أو زوج، وهذه التصرفات نوع من العمل الجائز للمرأة (عبدالغني، ٢٠١٦، ١٢٥)؛ حيث منح الإسلام المرأة حرية العمل والإرادة، وحق التملك، وحق التصرف بما تملك.

وعقد الزواج في التشريع الإسلامي لا يعطي الزوج الحق في أن يتدخل في أمور أو تصرفات زوجته المالية؛ لأن حق قوامته عليها حق شخصي لا مالي، ومن مظاهر احتفاظ الزوجة بكامل شخصيتها المالية بعد الزواج في الإسلام أن تحتفظ باسم أسرتها دون أدنى مساس به، على خلاف ما يحدث في البلاد الغربية - ومَنْ نهج نهجها- من خلع اسم أسرة الزوج على زوجته، وتهميش وتناسي اسم أبيها وأسرتها، وليس ذلك مجرد أمر شكلي في التسمية وحدها، بل إن له انعكاسًا عمليًا في الشخصية القانونية للزوجة، ويؤثر في نفاذ تصرفاتها المالية (بلتاجي، ١٤٢٠، ٨٩)، أما

الإسلام فقد أعطى المرأة استقلالها التام عن الرجل من الناحية الاقتصادية؛ فلها مطلق الحرية في التصرف فيما تملك بالبيع، والشراء، والهبة، والاستثمار...الخ دون إذن من الرجل، وليس لزوجها ولا لغيره من أقاربها من الرجال أن يأخذ منها شيئًا إلا بإذنها (زقزوق، ٢٠٠١، ٩٧)، وأبرز مثال استمرارية السيدة خديجة رضي الله عنها في التجارة؛ حيث كانت موردة للسلع من الخارج، وكانت زينب بنت جحش رضي الله عنها زوجة الرسول ﷺ ذات حرفة تعمل بيدها، وتدبغ، وتخرز، وتتصدق في سبيل الله، وزوجة الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كانت صاحبة صنعة، وتنفق من عائد عملها على بيتها، وكان ذلك بمقتضى الحرية التي كفلها لهن الإسلام (الجهني، ٢٠٢٠، ٣١٣).

وتطبيقاً لمنهج الإسلام أصبح للمرأة اعتمادها الاقتصادي ثابتًا بواسطة قانون الميراث الذي سمح لها أن يكون لها نصيب في الميراث ويكون في حده الأدنى نصف الرجل، ومنذ ذلك الوقت أصبحت المرأة مسئولة عن نصيبها، وأصبحت تتمتع بالتحكم الكامل في دخلها، والتصرف في ملكها (فتيح، ١٤٢٩هـ، ٧٨).

ومن حقوق المرأة في الإسلام، حق العمل مادامت مزاولته لا تتعارض مع الأبعاد الدينية والاجتماعية، لاسيما مع وجود بعض الحالات التي تستوجب عملها، مثل عجز الزوج عن القيام بواجبه المادي في توفير قوته وقوت أهله، والرغبة في رفع المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة،وكذا رغبة الزوجة في سداد الديون والالتزامات المادية التي على عاتقها وفي ذلك إبراء لذمتها من حقوق العباد. (فقندش، قطان، ٢٠٠٦، ١٦١)

ويجوز للمرأة في الإسلام أن تساعد زوجها من مالها عن طيب خاطر منها إذا كانت هناك ضرورة في ذلك؛ مثل حالة مرض الزوج، أو إعساره، أو إفلاسه، كما يجوز لها أن تنفق مالها الخاص على أولادها إذا لم يكن الزوج مستطيعًا، ويكون ذلك قرضًا في الذمة يسده لها عند اليسر، ومن حق المرأة إيتاء زكاة مالها من مال وحليّ ونحوه، كما يجوز لها أن تتصدق من مالها ابتغاء وجه الله عز وجل؛ وهذا يؤكد بأن لها ذمة مالية مستقلة عن زوجها. كما تتميز الشريعة الإسلامية على سائر الشرائع الأخرى وعلى القوانين والنظم الوضعية بأنها فرضت على الرجل أن يدفع لمن يقترن بها مهرًا يُطلق عليه الصداق، وذلك في حدود إمكانياته المالية، وفي هذا الخصوص يقول تعالى: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء: ٤)، ويجوز للمرأة أن تتنازل عن صداقها كله أو جزء منه لمن تشاء بشرط أن يكون عن طيب خاطر منها، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء:٤)، أي فإن وهب لكم أيها الرجال نساؤكم شيئاً من صدقاتهن طيبة بذلك أنفسهن، فكلوه هنيئاً مريئاً (الطبري، ج٧، ٥٥). كما أعطت الشريعة الإسلامية للمرأة حق الشهادة على المعاملات الاقتصادية، وإثبات الديون، ولقد ورد ذلك صريحًا في آية المداينة في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ (آل عوض، ٢٠١٤، ١٠١-١٠٣).

ولقد كان للمرأة المسلمة في صدر الإسلام دورها الفاعل في العمل مع زوجها في بعض الأعمال؛ حيث كانت تقوم بما تستطيع وبما يتناسب مع تكوينها وفطرتها، وقد ضربت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أروع المثل في ذلك (شرعبي، ٢٠١٦، ٣٤٨؛ والجوير، ٢٠٠٩، ٩٩)؛

إذ تقول: "تزوَّجني الزُّبيرُ وما له في الأرضِ مِن مالٍ ولا مملوكٍ ولا شيءٍ غيرُ فَرَسِه، قالت: فكنتُ أعلِفُ فَرَسه، وأكفيه مَؤونَتَه وأسوسُه، وأدُقُّ النوى لناضِحِه، وأعلِفُه، وأستقي الماءَ، وأخرِزُ غَرْبَه وأعجِنُ، ولم أكُنْ أُحسِنُ أخبِزُ، وكان يخبِزُ لي جاراتٌ من الأنصارِ، وكُنَّ نِسوةَ صِدقٍ، قالت: وكنتُ أنقُلُ النَّوى من أرضِ الزُّبيرِ التي أقطَعَه رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على رأسي، وهي على ثُلُثَي فرسَخٍ، قالت: فجئتُ يومًا والنَّوى على رأسي، فلَقيتُ رَسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ومعه نفرٌ مِن أصحابه، فدعاني، ثم قال: «إخْ إخْ» ليحمِلَني خَلْفَه، قالت: فاستحييتُ وعَرَفتُ غَيرتَك، فقال: واللهِ لحَمْلُك النَّوى على رأسِك أشَدُّ مِن ركوبِك معه، قالت: حتى أرسَلَ إليَّ أبو بكرٍ بعد ذلك بخادمٍ، فكفَتْني سياسةَ الفَرَسِ، فكأنَّما أعتقَتْني" (العسقلاني، د.ت، ج٤، ٢٣٥).

كما قامت بعض النساء بزراعة النخيل حتى يستطعن أن ينفقن على أنفسهن؛ ومن الأمثلة على ذلك يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: طُلقت خالتي، فأرادت أن تجذ نخلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي ﷺ فقال: بلى جذي نخلك، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفًا (مسلم، ١٩٨٧، حديث رقم ٥٦٤٦).

وهناك من كانت تعمل برعي الغنم؛ فعن سعد بن معاذ رضي الله عنه أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنمًا بسلع، فأصيبت شاة منها، فأدركتها فذبحتها بحجر، فسئل النبي ﷺ فقال: "كلوها"(البخاري، ١٩٨٧، حديث رقم ١٤٩١)، ومنهن من اشتغلت بالغزل؛ تقول خولة بنت قيس: كنا نكون في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وصدر من خلافة عمر في المسجد نسوة قد تخاللن الرجال وربما غزلن وربما عالج بعضنا في الخوص (البهنساوي، ١٩٨٦، ٧٢).

كما عملت المرأة المسلمة بالتجارة، ولقد ضربت السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنه المثل الأعلى للمرأة المسلمة في العمل بالتجارة؛ فقد تحدثت كثير من كتب السير عن كبر حجم تجارتها، وكثرة مالها؛ مما جعلها تستأجر الرجال للعمل معها في تجارتها بالأجر أو المضاربة (شرعبي، ٢٠١٦، ٣٥١)، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان بالمدينة امرأة تبيع العطر أيام رسول الله ﷺ (البهنساوي، ١٩٨٦، ٧٤).

ومما تقدم يتبين مقدار سماحة الإسلام في الإذن للمرأة بالخروج للعمل عندما تقضي بذلك الأحوال، وأن أسس الشريعة الإسلامية لا تعارض فكرة قيام المرأة ببعض الأعمال والمهن مادامت في حدود المرجعية الإسلامية (الجهني، ٢٠٢٠، ٣١٨).

وتوجد مجموعة من المداخل والمتطلبات اللازمة لتفعيل وتعميق التمكين الاقتصادي للمرأة، ويمكن تناولها بإيجاز فيما يلي: (الجهني، ٢٠٢٠، ٣٢٧، ٣٢٨):

- تطوير مفاهيم التكافؤ والمشاركة: إن أفراد المجتمع من كلا الجنسين مختلفون ولكنهم متساوون، فالمرأة لها حقوق وعليها واجبات، والرجل له حقوق وعليه واجبات، وهما في ذلك متساويان حتى وإن كان هناك اختلاف في نوعية وطبيعة هذه الحقوق والواجبات، وهذا يفسر معنى كلمة التكافؤ، وأما مفهوم المشاركة فيمكن تلخيصه في إيجاد أسلوب عمل لكل من المرأة والرجل يناسب ظروف كل منهما، لكن بشرط أن يمكنهما معًا من التصدي لأي مشكله تواجه المجتمع (حسن، ٢٠٠٤، ٥، ٧).
- الحد تأثير بعض الإيحاءات السلبية: من الضروري العمل بقدر الإمكان على إزالة كل ما من شأنه الإيحاء بتفوق جنس على آخر، وعلى الحد من تأثير هذه الإيحاءات التي تضع في الأذهان نماذج معينة لصورة المرأة والرجل من شأنها التقليل من قيمة المرأة وقيمة

دورها الفاعل والمهم في خدمة أسرتها ومجتمعها ووطنها؛ وهو الأمر الذي يستلزم العمل على تقليص الفجوة بين صورة الرجل وصورة المرأة في المجتمع؛ تلك الفجوة التي دائمًا ما تؤكد على تفوق الرجال على النساء، ونبذ أي رسالة مباشرة أو غير مباشرة ترمى إلى تأكيد ذلك التفوق (حسن، ٢٠٠٤، ٥، ٧).

- محاولة التوفيق بين التقاليد والأعراف والشرع: بالرغم من أن المرأة المسلمة تتمتع شرعًا بكافة حقوقها غير المشروطة؛ الأمر الذي يميزها، إلا أن بعض الأعراف والعادات تنزع منها هذه الحقوق وتجعل نسبة كبيرة هي -الغالبية- محرومة من ممارسة حقوقها، وهكذا حتى وإن لم يكن هناك تمييز في الدين الإسلامي ضد المرأة يلاحظ أن التمييز الاجتماعي ليس في صالحها.

المحور الثالث: ملامح التمكين الاجتماعي للمرأة في الإسلام:

يشير التمكين الاجتماعي للمرأة إلى: "فعالية المشاركة للمرأة في صنع القرارات وتطبيق وتنفيذ تلك القرارات من خلال تقديم الدعم ليكون لها السيطرة والمسؤولية الجماعية على الأعمال التي تقوم بها لتحسين الأداء". (النعيمي والزركوش، ٢٠١٨، ٤٩).

ويركز هذا البعد من التمكين على إعادة التنظيم والترتيب لإحداث التغيير في كل من القيم والمعتقدات الاجتماعية لدى المرأة؛ لتدعيمهن لإحداث تغييرات ملموسة في منظمات المجتمع، وتعزيز قيم الحرية والكرامة، والتضامن الاجتماعي والحصول على الحقوق، كما يؤكد على قدرة المرأة على بناء ثقافة اجتماعية خاصة بها للحد من سيطرة الذكور؛ لتتواجد بجانب الرجل في المجتمع (أبو راضي، ٢٠١٧، ١٣٢).

وينظر الإسلام للمرأة على أنها تعد الركن الأساس في بناء أي مجتمع، فهي جزء لا ينفصل عن كيانه، بل إن مفتاح التقدم البشري والتطور الإنساني يقع في يد المرأة، فهي التي تصنع الرجال، وتربي النشء، فدورها يتعدى كونه مجرد عاطفة أمومة إلى كونه إعدادًا لجيل، إن صلح صلح به المجتمع، وإن فسد فسد المجتمع، وقد جاء الإسلام محررًا المرأة وجعل لها حقوقًا وأوجب عليها واجبات، وصان كرامتها، وأعدها للقيام بدورها في نهضة المجتمع، وحيث إن المرأة تحظى بهذه المكانة فهناك بعض المؤشرات التي تدعم التمكين الاجتماعي للمرأة والتي منها: التحرر من السيطرة، والوعي ومعرفة الحقوق والواجبات، والتحرر من الاستغلال والعنف، وكذا التخطيط للمستقبل، والاعتماد على الذات والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ وصنع القرار، وزيادة مكانة المرأة والشعور بالتقدير (ثابت، ٢٠٠٤م، ١٧٤).

والمرأة مخلوقة من الرجل, ومن عنصره نفسه لا من عنصر آخر فجنس الرجال وجنس النساء يرجعون لأصل واحد كما قال تعالى{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ}[آل عمران: ١٩٥]أي أن الذكور من الإناث والإناث من الذكور (العبد الكريم، ٢٠١١,ج ١، ٣١١).

والمرأة من الجانب الإنساني مخلوق كالرجل تماماً لا يختلفان, وليس لأحدهم فضل على الأخر بداع من نوعه, أو وظيفته وموقعه في المجتمع, فذلك أمر قدره الله له أو عليه, ولا دخل للبشر فيه قال تعالى (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (الشورى، الآيتان: ٤٩، ٥٠) (النجار، ٢٠١٥، ٣١).

لقد قرر الإسلام أن يعامل الناس جميعاً على قدم المساواة في شؤون المسئولية والجزاء بدون تفرقة، فالعدالة الإسلامية لها ميزان واحد يطبق على جميع الناس (وافي، ١٩٧١، ٢٣). وفي هذا يقول المولى ﷻ في محكم تنزيله: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً".وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل، الآية: ٩٧).

كما قاله ﷻ: (فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ"ـ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ") (آل عمران، الآية: ١٩٥)ـ يتضح من الآيات أن الجنسين متساويان في قاعدة الجزاء والعمل، وصلتهما بالله، وجزاءهما عند الله، وهذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى من بني آدم (ابن كثير، ١٩٩٨، ٥٨٥).

ووقفت السنة – أيضا – موقفاً حازماً من العادات الجاهلية ولو تأملنا لرأينا الرسول الكريم ﷺ يكرم المرأة في أحاديث كثيرة فعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده – يعني الذكور – عليها أدخله الله الجنة " (أبو داود، د.ت، ج٤، ٣٣٧).

وعن رسول الله ﷺ أنه قال عن الإحسان للبنات: "ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة " (ابن ماجه، ١٩٧٢، ٢١٥).

وعليه فقد ألقى الإسلام على كل من الرجل والمرأة أمانة الدين، وهي أوكد أمانات الحياة، بل عمادها، وجعل كلا منهما مسئولا مسئولية خاصة عن تصحيح عقيدته وعبادته وخلقه وعمله (الخولي، د.ت، ٢١٢).

فأصبحت المرأة مسئولة عن صلاتها وصيامها وزكاتها وحجها وتصحيح عقيدتها، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن الاستباق إلى عمل الخيرات، وبالإجمال إن كل ما جاء به الإسلام في الكتاب العظيم والسنة المطهرة، على المرأة أن تتعلمه وتعلمه نظريا وعملياً (الجبري، ١٩٨٣، ٥٣).

والإسلام عندما كلف المرأة بهذه المسئوليات دعاها في الوقت ذاته إلى طلب العلم؛ لتتمكن من القيام بمسئوليتها على خير ما يرام؛ فالمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، فمن لوازم ذلك أن نزودها بالعلم والتربية والثقافة حتى تعيش عصرها وتحسن تربية أولادها، بواجب الأمانة التي تحملتها (الجندي، ١٩٨٦، ٨٦).

إن مما يؤكد المساواة العلمية في طلب العلم بين الرجل والمرأة في الإسلام أنه حث الرجل على تعليمها؛ حتى لو كانت أمة، ومطالبتها بتخصيص وقت تتعلم فيه، ومشاركتها الفعلية في التعلم، بل ومنافستها فيه.

فعن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول اللهﷺ: "أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران" (البخاري، ١٩٨٧، ج٩، ١٢٦).

ولقد تقدمت النساء بطلب إلى الرسولﷺ لتخصيص وقت يتعلمن فيه على يده ﷺ، فوافق على ذلك فأتاهن فعلمهن ووعظهن.

فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبيﷺ: "يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: " ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان ذلك حجاباً من النار"، فقالت امرأة: واثنين ؟ فقال: "واثنين" (البخاري، ١٩٨٧، ج١، ١٩٥).

وقد استفاد النساء من التعليم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل تبويب الإمام البخاري رحمه الله باباً في عظة الإماء وتعليمهن "فذكر خروج المصطفى صلى الله عليه وسلم وبلال فحاضر النساء ووعظهن وأمرهن بالصدقة، كما نستطيع أن نتبين دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التعليم من خلال دعوته الشفاء بنت عبد الله العدوية أن تعلم أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب الكتابة، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية، وكانت تعلم الفتيات، وأن حفصة بنت عمر أخذت عنها القراءة والكتابة قبل زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم ولما تزوجها عيه الصلاة والسلام طلب إلى الشفاء العدوية أن تتابع تثقيفها وتعليمها تحسين الخط وتزيينه كما علمتها أصل الكتابة. (الهنيدي، ٢٠٠٢، ٢٩-٣٠).

فقد كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من أشهر وأبرز الأمثلة في الإسلام التي تدل على الاهتمام بالعلم والتعليم، فقد كانت رضي الله عنها المرجع الأول في الحديث والسنة المطهرة، والفقهة الأولى في الإسلام، وهي في معية الصبا و ريعان الشباب، لم تخطُ إلى التاسعة عشرة. (الهاشمي،١٩٩٦، ١١٩) حتى كانت مرجعاً لأكبر الصحابة إذا أشكلت عليهم المسائل في الدين، "قال أبو موسى الأشعري: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما " (الترمذي، ١٩٨٧، ح ٣٨٨٣، ص ٢٠٤٩) كما أنها أكثر زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم علماً. قال الزهري "لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل " (الزركشي، ١٣٩٠هـ، ٥٨).

كما كانت النساء في عهد الخلفاء الراشدين (١١- ٤١هـ) يختلطن بالجمهور، ويسمعن خطب الخلفاء، ويحضرن دروس العلم، التي كان يلقيها علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس – رضي الله عنهما- وغيرهما، واشتهرت من نساء المسلمين في ذلك العصر "عكرشة بنت الأطرش" التي اشتركت في الحرب بين على ومعاوية، وكانت المرأة العربية تصحب الجيش ويخصص لها مكان في المدن الحصينة والمعسكرات (حسن، ١٩٩٦، ج١، ٤٤٤). كما نبغت حفصة بنت سيرين، وأم الدرداء الصغرى في علوم الدين، وكتب التاريخ حافلة بالنساء اللاتي نهضن بالعلم في ظل حضارة الإسلام، بل يسجل للمرأة مفخرة ليست للرجل، فقد وقع الكذب في الحديث من رجال كثيرين، ووقع منهم الغلط، أما النساء على كثرتهن في الرواية فلم يقع منهن تعمد الكذب في الحديث، وهذه شهادة إمام الجرح والتعديل في عصره شمس الدين الذهبي، إذ يقول في قسم النساء من كتابه

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: "وما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها" (الذهبي، ١٩٦٣، ٦٠٤).

ومما يدل على دور المرأة في الإسلام وتمكينها عالمة ومتعلمة ومعلمة، علو شأنها في مجال الفقه، وكذلك في مجال العلوم المساعدة من القرآن والحديث، إذ قد وجد ألفان وسبعمائة وأربع وستون رواية للنساء في مجموع الكتب الستة (٢٧٦٤)، وقد ترجم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد لاثنين وثلاثين من النساء من أهل بغداد والمذكورات بالفضل و رواية العلم. . وكما كانت صفحة المرأة المسلمة مشرقة مضيئة في الشرق كانت كذلك في الغرب إذ يذكر " أن الكاتبات في الربض الشرقي من مدينة قرطبة كن قد بلغن مائة وسبعين امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي" وقد كان منهن شاعرات وكاتبات وطبيبات وواعظات ومدرسات ومحدثات وفقيهات ومفتيات" (قمبر، ١٩٨٥م، ٣٧٣، ٣٧٤)؛ (الهنيدي، ٢٠٠٢، ١٢).

وقد استمرت المرأة المسلمة في العصور التالية لعصر النبي ﷺ على صلة قوية بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وما يتصل بهما ويخدمهما، كما كانت على جانب كبير من التربية على الاهتمام بالعلم والدراية فيما ينفعها في دينها ويهيّؤها لحياة كريمة هانئة، حيث تزخر كتب التاريخ والتراجم والطبقات بأسماء كثير من النساء اللواتي تعلمن الكتابة والقراءة وروين الحديث، وبرعن في الفقه والإفتاء، وكان منهن الأديبات والشاعرات، بل وبرز من النساء من أتقنّ علومًا أخرى كالرياضيات والفلك والطب والصيدلة، وغير ذلك من العلوم وفق ما يتناسب مع طبيعة المرأة، وكُنَّ مثالًا في التعلم، ونشر العلم بمختلف الوسائل المتاحة لهن (محمد، ١٩٩٨، ١٩٤، ١٩٥).

وقرر الإسلام تمكين المرأة بمشاركتها في رسم سياسة المجتمع والذي تمثل في أمر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بقبول بيعة النساء والمشاركة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واقع ما قرره القرآن الكريم من ولاية بين المؤمنين والمؤمنات, وقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم بمشورة أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبة، وأجاز أمان المرأة حتى في الحرب. وكانت المرأة مشاركة بالرأي ولم ينكر عليها أحد حضورها أو إبداء رأيها في جميع القضايا وحتى الخاصة منها بالإمامة وخلافة المسلمين حيث كان لفاطمة الزهراء رضي الله عنها، رأي مخالف في تولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه للخلافة (قاضي, ١٤٢٨هـ، ٩١-٩٢). "فالبيعة حق لكل مسلم، رجلاً كان أو امرأة، لأنها الطريقة الشرعية الوحيدة لتنصيب رئيس الدولة، لأن الأمة هي صاحبة السلطة والشأن في تنصيب الإمام وعزله، فلقد أثبت التتبع التاريخي أنها أيضا واجب على كل مسلم ومسلمة، لأنها كانت قبل كل شيء بيعة على العقيدة والأخلاق الاجتماعية الإسلامية، وقد أخذها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وبعد تأسيس الدولة من الأمة كلها رجالها ونسائها دون اختلاف في صيغتها الأساسية " ودون تمييز في المسؤولية الناتجة عنها " (زيادة، ٢٠٠١، ١٩٠).

وبحسب النظام الإسلامي تحتفظ المرأة بعد زواجها باسمها واسم أبيها وأسرتها ولا تحمل اسم زوجها مهما كانت مكانته، فزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام أنفسهن كن يسمين بأسمائهن وأسماء آبائهن وأسراتهن، فكان يقال: عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر، وما كن يحملن اسم أزواجهن، مع أنهن كن زوجات لخير خلق الله، واحتفاظ المرأة في الإسلام باسمها واسم أسرتها دليل على احتفاظها بشخصيتها وعدم ذوبانها في شخصية الزوج وهذا أعظم تكريم للمرأة أن حفظ لها شخصيتها (صقر، ١٩٩٠، ٢٠٣).

ولأهمية دور المرأة الاجتماعي حث النبي ﷺ على تربية النساء التربية الإسلامية، لأنه بصلاحهن يصلح الكثير من اعوجاج المجتمع، فالمرأة إذا صلحت قامت بتربية أبنائها التربية

الإسلامية الصحيحة، كما وجه النبي ﷺ المرأة في بداية مراحلها، وبلّغ الدعوة لها، ودعا المرأة وبين لها مسؤولية التربية لأسرتها، فعلى كل امرأة أن تقوم بغرس المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الفرد، ليصبح فردًا ناضجًا، فعند تربية الأبناء على مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات فإنه يقوم بصلاح نفسه أولًا، ومن ثم يقوم بصلاح مجتمعه، ويصبح ذا مكانة يستفيد منه مجتمعه، كما أن المرأة المسلمة هي النواة التي تُبنى عليها الأسرة المسلمة، وهي الدرع الواقي للبيت المسلم، وهي مدرسة الأجيال، فمتى عرفت دورها، وتميزت بسلوكها، والتزمت بكتاب الله – تعالى- وسنة نبيه ﷺ وجعلت قدوتها من الصحابيات وأمهات المؤمنين ونساء الصحابة- رضوان الله عليهن-، كانت على الطريق الصحيح التي أرادها الله – تعالى- لها، فينبغي أن تكون المرأة مؤمنة قانتة، وأن تكون أخلاقها حسنة مع الأخوات والزوج، والأبناء، والجارات وعند الخروج، أو في الزينة الشرعية، أو ما أمرت به من حجاب، فمعرفة المرأة المسلمة لدورها التربوي يساعدها على تطبيقه على نفسها أولًا، وعلى أسرتها ومجتمعها ثانيا (كتبي، ٢٠٢٠م، ٥٧).

كما تسهم المرأة المسلمة في توفير الموارد والقوى البشرية للمجتمع؛ إذ تكمن الأهمية الاجتماعية للمرأة في المجتمع الإسلامي في أن المخططين لاقتصاد المجتمعات يوصون دومًا بالمورد البشري؛ تربية وتعليمًا، وصحة نفسية وعقلية، ثم يأتي بعد ذلك التدريب، وإكساب المهارات المادية، وهذا هو دور المرأة في المجتمع فهي الأم والمربية لأبنائها، ومتى نالت المرأة هذا الجانب من التربية والإعداد، كان ذلك من أفضل الفوائد للمجتمع الذي تعيش فيه (الشيخ، ١٤١٢هـ، ٤٨).

ومما لا شك فيه أنه ينبغي أن يكون للمرأة الدور الريادي داخل المجتمع خاصة في ربط الأولاد بالقيم والمبادئ الإسلامية العليا، والسلوك الإسلامي القويم، وإبعادهم عن غيره، وجعلهم لَبِنَات صالحة في خدمة المجتمع، ومن هنا تأتي أهميتها في النواحي الاجتماعية في تربية النشء الصالح لقيادة المجتمع (الجوير، ١٤١٦هـ، ١٢).

وتبدو مظاهر التمكين الاجتماعي للمرأة في الإسلام فيما يلي (عبد السلام، ٢٠٠٦، ٢١، ٢٢):

١- رفض الإسلام موقف المشركين وتبلد مشاعرهم، وعدم تفهمهم لدور المرأة في الحياة، وكونها أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر، بل هي المستقر له، فهي أشد أصالة لبقاء الأسرة، ولذلك نظر إليها الإسلام على أنها هدية من الله، وقدم القرآن الكريم ذكرها على الذكور، قال تعالى: ﴿و ۋ ۉ ې ې ې ې ﴾ [الشورى: ٤٩].

٢- وضع الإسلام المرأة على بساط الاحترام والتكريم والمودة، بما يهيئ المجتمع نفسيًا ليستقبل كل مولودة بصدر مطمئن، ونفس راضية، واثقة في عون الله، قال تعالى: ﴿چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ﴾ [الإسراء: ٣١].

٣- كرم الإسلام المرأة، فمنحها أهلية التعبير عن رأيها وإرادتها في أخص شؤون حياتها، وهو تكوين بيتها واختيار زوجها، قال ﷺ: «لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ» (البخاري، ١٩٨٧، رقم ٥١٣٦).

٤- ساوى القرآن الكريم بين المرأة والرجل أمام القانون في الحقوق والواجبات؛ كحق إبرام العقود وتحمل الالتزامات، وحق الدفاع عن حقوقها أمام القضاء (شريف، ١٩٨٧، ٩)، قال تعالى: ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

ويعتمد التمكين الاجتماعي للمرأة على عدة مبادئ أساسية هي (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٠٥م، ٣٥١-٣٥٢):

- المشاركة: حيث يعد مبدأ المشاركة من أهم مبادئ التمكين وتبنى عملية المشاركة من جهة المرأة بناء على قدراتها واستثمار مواردها.
- الاعتماد على الذات: يسعى مدخل التمكين إلى العمل على تنمية قدرات المرأة الشخصية لكى تتمكن من مواجهة مشكلاتها بنفسها وبأقل الإمكانيات المتاحة لها.
- العدالة المجتمعية: حيث يسعى مدخل التمكين إلى إحداث و تحقيق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، والعمل على الدفاع عن الأفراد المحرومين والضعفاء ويتم ذلك بأسلوب موضوعي بعيدًا عن التحيز الشخصي.

ويتطلب التمكين الاجتماعي للمرأة قدرتها على الاندماج الاجتماعي مع الآخر، وتفهم وجهات نظره، واحترام رأيه، والقدرة على التعبير عن المشاعر بالأساليب المناسبة، والتفاعل الصحيح مع الآخرين، وإدارة الانفعالات، وفهم مشاعر الآخرين، والسيطرة على المشاعرالسلبية (السبيلة، ٢٠٠٩، ١١٩، ١٢٠).

المحورالرابع: دوربعض المؤسسات المجتمعية في تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة:

أولاً: المؤسسات التعليمية:

تمثل التربية من خلال المؤسسات التعليمية نظاماً فرعياً لنظام أشمل هو المجتمع، والتربية إحدى وسائل المجتمع في إحداث التغيرات المرغوبة لمواجهة تحديات العولمة، لذلك يقع على المؤسسات التعليمية عبء إعداد مواطن القرن الحادي والعشرين مراعية ما يلي (مسعود، ٢٠١٣):

- تعزيز البناء القيمى والأخلاقي للفرد: فالعولمة تهدد الانتماء الوطني، وتهمش القيم المجتمعية والمعايير الأخلاقية، ومواجهتها من خلال التربية ببناء قيمي خلقي راسخ وتفكير نقدي، يمكن الفرد من إعمال عقله في مواجهة الطوفان الثقافي والقيمي المتدفق، فالقيم تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته على التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة، وتعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه، ودور التربية التأكيد على هذه القيم والمعاني بحيث تترجم عمليا في سلوكهم وتصبح ضمن نسيج شخصياتهم.

- قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية: نقصد بذلك الحفاظ على الهوية والأصالة الثقافية، مع القدرة على التعامل الإيجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية والعرقية، حيث إن التعدد مبدأ إسلامي تربوي، وتربية الفرد في ضوء التعددية تنمى روح التسامح ورفض التعصب وقبول الآخر واحترام الاختلاف مع الآخرين، وكيفية التعامل مع الاختلاف، كما تعني التحول من الاهتمام بالشأن الخاص إلى الاهتمام بالشأن العام، ومن الخطاب المحلي إلى الخطاب الدولي والعالمي.

- تنمية مهارات الاتصال والتفاهم مع الآخرين ذوي الثقافات والخلفيات المختلفة.
- إعادة النظر في مناهج التعليم بحيث تتم تربية المتعلمين في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى، بما يضفي على شخصياتهم طابع العالمية في التفكير والتمييز بين عناصر الثقافة الوافدة.

ويمكن للمؤسسات التعليمية تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة من خلال:

- المناهج
- المعلم
- البيئة التعليمية

وفيما يلي تفصيلها على النحو الآتي:

- **المناهج:** من الضروري عند صياغة المنهج الخاص بالمرأة المسلمة مراعاة الآتي:
  - اصطباغ غاياته وأهدافه ومحتوياته ووسائله بالصبغة التربوية الإسلامية من خلال عرض لنماذج من صور المرأة المسلمة الصالحة والملتزمة بدينها وتعاليمه وقيمها.
  - اهتمامه بالفنون الجميلة، التي تنمى الذوق الفني وتهذب السلوك والأخلاق المناسبة لطبيعة المرأة المسلمة، من خلال عرض القصص والروايات التي تحث على فضائل الأخلاق كالحياء والعفة والحجاب وتدعو له.
  - ارتباطه الوثيق باستعدادات المرأة، سنّها، وخصائصها، وميولها، وحاجاتها، وقدراتها وتوقعات المجتمع الإسلامي منها. من خلال إضافة موضوعات تراعي خصائص المرأة ومراحلها في بعض المقررات كالعلوم والأحياء وغيرها
  - مراعاته للفروق التي تميز المرأة عن الرجل، سواء كانت اختلافات في الطبيعة العقلية أو النفسية أو الجسدية، من خلال تدعيمها بآيات قرآنية وأحاديث نبوية توضح هذه الفروق وتؤكد عليها.
  - أن يكون مرتبطاً بالبيئة التي تعيش فيها المرأة، وبالمجتمع الذي تعيش فيه وتتفاعل معه، كعرض بعض الموضوعات التي تخص المرأة المسلمة المعاصرة والمرتبطة بواقعها كقضية نزع الحجاب والدعوة للاختلاط وتحريرها (الحقيل، ١٤١٦هـ، ١٥٧، العبد الكريم، ١٤٣٠هـ، ١٠٢١).
  - أن يكون للمرأة (المتخصصة) نصيب من المشاركة في وضع المناهج الدراسية، بحيث تم مراعاة طبيعة المرأة واحتياجاتها في بعض هذه المناهج.
- **المعلم:** نظراً لأهمية دور المعلم، خاصة في هذا العصر الذي استجدت فيه أمور كثيرة وتحديات عظيمة، فمن الضروري على المعلم أن:
  - يكون على دراية بالمستجدات العصرية، والتوجهات الحضارية والثقافية، وإلمام بالتحديات التي تواجه أمته، حتى يمكنه أن يجد الإجابة – بشكل تقريبي – لكل الأسئلة التي يمكن أن تواجهها المرأة.

- أن يكون قدوة صالحة للمتعلمين ذكوراً ونساءً، من خلال التمسك بشرائع الدين الحنيف وأخلاقياته، والتحلي بالحياء والعفة والحشمة، مما يمكنه من القيام بأداء رسالته العظيمة على أكمل وجه.
- مراعاة تنويع أساليب التربية، لكي تؤتي تلك التربية ثمارها مع مراعاة اختيار الأسلوب التعليمي المناسب للمرأة وطبيعتها الأنثوية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ذكوراً ونساءً وملاحظاته موهبة واستعداد كل متعلم لديه وقدراته العقلية، كالفهم، والإدراك، والتفكير، وبناء على ذلك تكون تربيته له، ومن الأهمية بمكان أن يراعي المعلم كل مرحلة عمرية وخصائصها، وكل مرحلة دراسية واحتياجاتها وكل نوع (ذكر/أنثى) فيركز مثلاً بالمرحلة الابتدائية على موضوعات التحرش والاختلاط وفي المرحلة المتوسطة والثانوية على موضوعات الحجاب والتحذير من العلاقات المحرمة وعقوق الوالدين.

- **البيئة التعليمية:** ينبغي أن تكون البيئة التعليمية التي تتلقى فيها المرأة المسلمة تعليمها مهيأة ومُعدّة لتعليم المرأة المسلمة، وإعدادها إعداداً جيداً، كما يجب أن تكون تلك المباني ذات مواصفات معينة مثل(الدمياطي، ٢٠١٨):

- أن تكون منفصلة عن أماكن تعليم البنين، بحث تراعي خصوصية الإناث وتحافظ على تلبية احتياجاتهن.
- أن يكون مناخها جذاباً لتغذية أفكار المتعلمات ونفوسهن، بما يدعم أهدافهن التعليمية والفطرية وغير ذلك من خلال المسابقات والأنشطة اللاصفية.
- أن تكون مجهزة بالمكتبات وغرف المطالعة الحرة، وغرف الوسائل التعليمية، التي تحقق تعميق الأفكار الجيدة وأنواع السلوك الفردي والاجتماعي، التي يهدف إليها تعليم المرأة المسلمة.

ثانياً: دور الأسرة في تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة:

للأسرة المسلمة دور مهم وفعَّال في إمداد الأمة بالقوتين (المادية والمعنوية) حيث إنها تُخَرِّج أهم عناصر القوة المادية، وهو العنصر البشري، وليس ذلك فحسب، بل إنها تخرجه للأمة بعد أن قامت بتربيته وغرس عناصر القوة المعنوية فيه من الإيمان بالله، وطاعته واللجوء إليه في السراء والضراء، ولذا يقع على كاهل الأسرة دور كبير خصوصاً وهي الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان منذ الطفولة وهى التي تؤدي الدور التربوي الأول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية وتلقينها لأبنائها بكافة السبل والأساليب التي يتعاملون بها مع المحيطين بهم سواء داخل نطاق الأسرة أو على صعيد المجتمع ككل.

وهناك أساليب كثيرة ينبغي للأسرة أن تركز عليها لكي تبني شخصية المرأة المسلمة التي تقف في وجه التحديات ومنها (الدعدي، ١٤٣٠هـ، ص ص ١٤١-١٦١):

١. **البناء العقدي والإيماني:**

- تعميق المعرفة بالله عز وجل وبربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته من خلال ربطها بالآيات الكونية المشاهدة كالشمس والفكر وخلق الإنسان وغيرها.
- العناية بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتدبراً.

- كثرة ذكر الله كالتهليل والتسبيح وقراءة القرآن واستغلال البرامج الإيمانية في القنوات الفضائية، واجتماع الأسر على تلاوة القرآن وسماع الأشرطة النافعة وحضور المحاضرات الإيمانية.
- التنافس والتسابق إلى امتثال أوامر الشرع، كالمحافظة على الحجاب الشرعي والبعد عن المحرمات والشهوات والشبهات ومجاهدة النفس ضد المعوقات التي تقف في طريقها للرقي بإيمانها ومنها النفس الأمارة بالسوء.

٢. **البناء الأخلاقي:**

- من خلال القدوة الحسنة فالتربية بالقدوة لا تحتاج إلى كثير من الخطب ولا الدروس فوجود القدوة المتمثلة للأخلاق الحسنة في محيط الأسرة مما ينمي الأخلاق الحسنة ويحافظ عليها.
- العناية بدراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- التربية على العفة والابتعاد عن الفواحش، وذلك بمدارسة سور القرآن التي تشيد بالعفاف كسورة يوسف والنور، والضبط الأسري لأفراده ومتابعتهم مراقبة تصرفاتهم وسلوكهم، وكذلك إبعاد كل وسيلة تهدم العفة كالقنوات المشبوهة ورفاق السوء.
- الزواج المبكر للفتيان والفتيات.
- الابتعاد عن وسائل الإثارة ووضع ضوابط للابتعاد عنها مثل، الزام المرأة إذا بلغت بالحجاب، وجعل لعورة المرأة والرجل حدوداً لا يتعداها الفرد المسلم، وجعل للباس المرأة ضوابط، وكذا عدم خروج المرأة من منزلها متعطرة، ومنع الاختلاط بين الجنسين والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الإثارة المحرمة كالأغاني والمجلات الهابطة.
- مخالطة أفراد البيئة الصالحة وهجر البيئة الفاسدة.

٣. **البناء الاجتماعي:**

- التماسك والترابط بين أفراد الأسرة من خلال التواصل والزيارات المتبادلة وإشاعة الثقة والتقدير بين أفرادها وعدم التفريق بين الذكر والأنثى.
- المحافظة على قيم المجتمع وعاداته الإيجابية كالعفة والحياء والحشمة والعناية بالأعراض والعناية بها موطن قوة للوقوف بوجه التحديات.
- قيام كل فرد من أفراد الأسرة بأداء الحقوق الواجبة عليه.
- تحمل المسؤولية في الأسرة وتعوده عليها من خلال توزيع الأدوار والمهام بينهم كلاً فيما يخص طبيعته ومرحلته العمرية، ليسهل عليه المبادرة في تحمل مسؤوليات المجتمع والدفاع عنه.
- الاعتزاز بالهوية الإسلامية وتنميتها لدى أفراد الأسرة لمواجهة المؤتمرات الدولية التي تتعارض مع الهوية الإسلامية، وذلك من خلال التزامها بالحجاب فهو رمز وهوية المرأة المسلمة.

٤. **البناء الفكري:**

- تنمية مهارات العقل بصفة عامة وللمرأة بصفة خاصة حتى لا تكون أداة تحركها ما يسمى ببعض النزعات النسوية أو دعوات الموضة ونحو ذلك بحيث تكون مقلدة بدون تفكير، فالعقل

له مهارات متعددة من تفكير وفهم وتحليل وربط واستنتاج من خلال التأمل في الكون والإنسان والحياة والتفكر فيها، مما يرفع من البناء الفكري لمواجهة التحديات وتحليلها.

- تعود أفراد الأسرة على التوسع في القراءة، وتأسيس مكتبة داخلها ورسم برامج لمتابعة أفرادها على القراءة وتخصيص وقت يومي للقراءة لكل فرد.
- ترشيد وسائل الإعلام داخل محيط الأسرة من برامج البث الفضائي ومواقع الشبكة العنكبوتية من خلال حجب القنوات الهدامة ووضع وقت وزمن لاستخدامها.
- تعويد الأفراد على النقد البناء، وتمحيص وجهات النظر وعدم قبول أو الرد للأفكار إلا بعد نقدها وبيان الإيجابيات والسلبيات كل ذلك يوقد الذهن وينمي الفكر من خلال عرض بعض القضايا ومناقشتها مع الأبناء ومعرفة وجهات نظرهم.
- القصص التربوية الهادفة وسيلة لإيصال كثير من المفاهيم التربوية فتخصص الأسرة اجتماعاً أسبوعياً أو شهرياً لمدارسة قصة واستخراج ما فيها من فوائد.

ثالثاً: دور الإعلام في تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة:

تطور الإعلام تطوراً كبيرا في العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين؛ حيث أصبح مسهماً بشكل مباشر في حياة الشعوب وتطور الحضارات، فبعد أن كانت الصحيفة والمجلة والإذاعة والتلفزيون الأرضي هي أبرز وسائل الإعلام أضيفت إليها وسائل لم تعرفها البشرية من قبل: الفضائيات والإنترنت والاسطوانات المدمجة بدلًا من الفيديو، بل وحتى التليفون المحمول أصبح أداة إعلامية، كذلك تم الدمج بين الفضائيات والعروض السنيمائية والفنية والإذاعات مع شبكة الكمبيوتر، وأصبح العالم أمام آلة رهيبة للتحكم في الرأي العام، وصياغته وتوجيهه في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والقيمية والأخلاقية، كما شهد نفس العقدين هجمة غربية شرسة على الأسرة ومفهومها، ومحاولة ربطها بالعولمة، وأصبح الإعلام بجوار مؤسسات الفكر المتخصصة ميداناً رئيساً لنشر وترويج الرؤية الحضارية الإسلامية، بعد أن أصبح الإعلام صناعة ضخمة تحتاج لإمكانات مادية وبشرية كبيرة مما جعل الدول المتقدمة والغنية والقوية تتبوأ مواقع القيادة والريادة في هذا المجال، وغدت هذه الصناعة خاضعة لإمبراطوريات ضخمة تنظم السوق وفق مصالحها وظروفها واحتياجاتها (معوض، ٢٠٢٠، ١١).

ويسهم الإعلام التربوي المستمد من التشريع الإسلامي في تربية أبناء المجتمع على التوسط والاعتدال، وعدم الإفراط أو التفريط، أو المبالغة في الإشباع والحرمان، ويمكنه تفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة من خلال طبع شخصية المرأة بسمات من أهمها:

- الاستسلام والخضوع لله رب العالمين طوعاً واختياراً، قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(سورة آل عمران: آية ٨٣).
- الاستقلالية في السلوك، بحيث يكون كل سلوك تقوم به المرأة منبثقاً من ذات الشخصية، والمفاهيم التي تؤمن بها في ضوء الإسلام عقيدة وشريعة.
- الاستقلالية في الدوافع الفطرية التي تسهم في تقرير المرأة لذاتها وإثباتها؛ ولهذا جاء الإعلام المستمد من التربية الإسلامية؛ لتربية هذا الدافع لدى الإنسان المسلم ليعيش في مجتمعه بكل ثقة وثبات (مثقال، ٢٠٠١ م، ٢٧).
- حرية المرأة في كل ما يصدر عنها في داخلها وخارجها، في علاقاتها مع أسرتها، ومع أمتها، ومع الإنسانية من حولها؛ لذلك جعل الإسلام حرية الفرد المتكاملة هدفاً أساسياً، ونعى على المتخاذلين المستسلمين المستضعفين الذين يقبلون الذل والهوان (المرصفي، ١٩٨٠م،

٥٤)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾(سورة النساء: آية ٩٧).

- الوعي الدائم: من الأهمية أن ينمي الإعلام التربوي الإسلامي لدى المرأة الوعي الدائم، ذلك أن المرأة المؤمنة مطالبة بالتفكير في كل عمل تقوم به، فتزنه بميزان الشرع، بما يرضي الله تعالى، فأساس احترام الإرادة – مثلاً- يصقل صفة رقابة الذات؛ لأن المرأة وإن اختارت أعمالها بمحض إرادتها فإنها مسئولة مسؤولية تامة عن كل ما تفعل.

ويمكن القول بأنه ينبغي على الإعلام لتفعيل منهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة أن يعمل على تصحيح صورة المرأة العربية المسلمة في الإعلام، وذلك كما يلي (عثمان، ٢٠١٤، ٩٦، ٩٧):

- إعادة صياغة فلسفة الإعلام العربي لمواجهة الشبهات الموجهة ضد المرأة المسلمة.
- إيجاد فلسفة دينية للرد على الادعاءات ضد المرأة المسلمة.
- إظهار نماذج مشرفة للنساء المسلمات، ودورهن في المجتمع وما وصلن إليه.
- تكوين هيئات للدفاع عن المرأة المسلمة.
- تقديم الإشكاليات التي تهم المرأة بشكل مباشر ودقيق وغير ملتبس دفاعًا عن الذات.
- مراجعة الخطاب الإعلامي السائد الخاص بالمرأة، ومعالجة ما به من خلل.
- توجيه بعض الفلسفات الإعلامية لمواجهة الشبهات ضد المرأة المسلمة.
- الامتناع عن تبني الأفكار الغربية، التي لا تتناسب مع الرؤية التربوية الإسلامية نحو المرأة.

كما يمكن تناول دور الإعلام في تفعيل منهجية الإسلام في تمكين المرأة من خلال ما أشارت إليه بعض الأدبيات التربوية وذلك على النحو التالي: (محسن، ١٤٢٦هـ، ١١٣، ١١٦) و(عبد السلام، ٢٠٠٦م، ٢٨٨، ٢٩١):

- إعداد كوادر نسائية إعلامية تربوية مدربة تدريباً جيداً على حسن صياغة المضامين التربوية المتعلقة بقضايا المرأة المسلمة، ومحاولة دمجها في الأشكال والمواد الإعلامية التي تبث وتذاع في المجتمعات الإسلامية.
- إنشاء إذاعات وقنوات تلفزيونية متخصصة في البرامج الدينية الإسلامية تقوم بعرض الواقع البيئي الخاص بقضايا المرأة المسلمة المعاصرة.
- إنشاء مكتبة عامة للمرأة مجهزة بمختلف وسائل الثقافة الإسلامية من كتب وابحاث متخصصة في الفقه التربوي للمرأة المسلمة، وحقوقها، والشبهات التي تثار حولها ومناقشتها.
- إنشاء صفحات محلية على الإنترنت وطرح المشكلات والقضايا الخاصة بالمرأة فيها.
- استثمار وسائل الإعلام في فضح أهل الفساد وأعمالهم باستضافة العلماء والمفكرين المسلمين.
- معالجة المشكلات المستمدة في كل عصر وطرح الحلول المناسبة من خلال تفعيل الزاوية الإسلامية في الصحف والمجلات.

- تقديم نماذج للقدوات الصالحات وتقديم صورة إيجابية للمرأة المسلمة.
- يهتم بالتوعية الدينية المبنية على فقه الواقع، كقضايا حقوق المرأة والنفقة وعقوق الوالدين والاختلاط والجندر وإعادة النظر في برامجه الدينية شكلاً ومضموناً.
- أن يكون الإعلام هادفاً وموجهاً نحو الخير من خلال برامجه ومسلسلاته الدينية الهادفة وإلا سيكون هناك من يبني وغيره يهدم ببرامج ومسلسلات هدامة تثير الشهوات مما يؤدي إلى بقاء أمة الإسلام في ذيل الأمم.

رابعاً: المؤسسات الثقافية والأدبية: وذلك من خلال(الدمياطي، ٢٠١٨):

- تسليح المرأة المسلمة بالثقافة الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة بالعلم والمعرفة، وطلب العلم الشرعي لتتعرف المرأة المسلمة على دينها تعريفاً تدرك من خلاله أن دينها الإسلامي شامل لا يشوبه النقص والخطأ.
- تبصير المرأة المسلمة بأعدائها وخصومها من أعداء الإسلام ووكلائهم في بلاد الإسلام من خلال المحاضرات والندوات العامة ونشر الكتب التي تتناول قضايا المرأة المسلمة.
- تحقيق ولاء المسلمة لدينها وإسلامها والانحياز لأمتها وعقيدتها، والابتعاد عن موالاة أعداء الله وأعداء رسوله، من خلال التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية في سلوكها كالحجاب والحياء وغيره.
- تعريف المرأة بالشخصية السوية الفاعلة، التي ينبغي إيجادها في المجتمع المسلم، وهي الشخصية التي تتمثل بالإسلام اعتقاداً وسلوكاً وقولاً وعملاً، متحلية الأخلاق والقيم الإسلامية الرفيعة من خلال عرض سير الصحابيات وسير الصالحات عليها للاقتداء بها.

الخاتمة: وتشمل

أبرز نتائج الدراسة:

- حظيت المرأة في كَنَفِ الإسلام بتكريم لم تشهده قبله، وما تعانيه المرأة في عصرنا الحديث من إهدار لحقوقها، ما هو إلا ثمرة غياب الالتزام بتعاليم الإسلام الحكيمة فيما يختص بمعاملة النساء.
- عنيت شريعة الإسلام الخالدة بالمرأة أمَّاً مربية، وزوجة راعية، وبنتاً حانية، وفي ذلك آيات قرآنية وأحاديث نبوية، وأحكام شرعية، وآداب إسلامية، أعلت مكانتها وأظهرت شخصيتها وأثبتت حقوقها، وذلك كله مع مراعاة طبيعتها، وموافقة فطرتها وملاءمة أولوياتها.
- تكفل مبادئ الشريعة الإسلامية للمرأة تكافؤ أدوارها وواجباتها وحقوقها مع أدوار الرجل وواجباته وحقوقه وذلك عبر العديد من المبادئ.
- المرأة في الإسلام ذات شخصية اعتبارية، تتحمل مسؤوليتها الجنائية، فهي كاملة الحقوق، ويتطلب منها كامل الواجبات ضمن قانون ثابت تضمنه العدالة الإلهية.
- تزايد الاهتمام في العقود الأخيرة بقضايا المرأة؛ وذلك نتيجة إدراك الحكومات والمنظمات أن وضع المرأة جزءٌ أساس من محاور عملية التنمية المستدامة.
- يشكل تمكين المرأة استراتيجية تستهدف تزويد المرأة بالمعارف وإكسابها المهارات المختلفة، مع تعزيز وبناء القدرات التي تمكنها من الاستثمار الأمثل للإمكانات المتاحة، والمشاركة في عملية صنع القرار المتعلق بأمورها الحياتية، وتجعلها قادرة على تحسين نوعية حياتها.

- ينطلق تمكين المرأة في الإسلام في مختلف المجالات التي تناسب طبيعتها الأنثوية انطلاقًا من الدين الإسلامي الحنيف الذي رفع مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه.
- كثُر الجدل حول العديد من قضايا المرأة المعاصرة، التي تشكل أساس العنف والتمييز ضد المرأة، ومنها الطلاق والميراث والقوامة والولاية، وشاعت الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي أفرزتها الحضارة الغربية في ظل العولمة الثقافية، التي تمس بشكل مباشر ثوابتنا وقيمنا الإسلامية.
- لم تعد كثير من نسائنا اليوم متقيدات بتعاليم الإسلام في كثير من موضوعاتها! المرأة اليوم تجيد التقليد والمحاكاة! سريعة التأثر بتلك الدعايات الخبيثة، والشعارات البراقة، التي توهم أنها في صالح المرأة، وأنها تدافع عن المرأة! وأنها تسعى إلى تحرير المرأة، وهي في الحقيقة مسخ للمرأة! وقضاء على عفتها! وهتك لحرمتها! وهي تحرير لها من عقيدتها وخلقها! وتحريض لها على الخروج من بيتها! والتخلص من الحجاب! وترك العفة والتصون! والاختلاط بالرجل.
- يتضمن تمكين المرأة في الإسلام العملية التي يتم من خلالها تعريف المرأة بحقوقها وواجباتها وتنمية قدراتها بهدف تعزيز مشاركتها الفعّالة وتحقيق ريادتها في جميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية داخل المجتمع.
- تتعدد مقومات تمكين المرأة في الإسلام ومن أبرزها ما يلي: صلاح المرأة، بيان المرأة وفصاحتها، الحكمة، حسن التربية، نشاط المرأة في الدعوة والعمل المجتمعي المناسب لطبيعتها.
- تتضمن مؤشرات تمكين المرأة ما يلي: الصحة، البيت، العمل، العلاقات الوثيقة، وقت الفراغ، القيم، قوتها الداخلية، قوتها الخارجية.
- لتمكين المرأة اقتصادياً حارب الإسلام التقاليد الظالمة التي سادت في الجاهلية والتي حرمت المرأة من كثير من حقوقها المادية أو المعنوية.
- لتمكين المرأة اقتصادياً قرر الإسلام التساوي بين الرجل والمرأة فيما يتصل بحرية التعاقد، والتصرف الاقتصادي والمالي فيما يملكه كل منهما.
- لتمكين المرأة اقتصادياً قرر الإسلام أن ذمة المرأة المالية منفصلة ومستقلة؛ وعليه فإن العقود التي تبرمها، وتصرفاتها التجارية صحيحة ومنعقدة.
- لتمكين المرأة اقتصادياً قرر الإسلام أن عقد الزواج في التشريع الإسلامي لا يعطي الزوج الحق في أن يتدخل في أمور أو تصرفات زوجته المالية؛ لأن حق قوامته عليها حق شخصي لا مالي.
- توجد مجموعة من المداخل والمتطلبات اللازمة لتفعيل وتعميق التمكين الاقتصادي للمرأة، ومنها: تطوير مفاهيم التكافؤ والمشاركة، الحد من تأثير بعض الإيحاءات السلبية، التوفيق بين التقاليد والأعراف والشرع.
- لتمكين المرأة اجتماعياً ينظر الإسلام لها على أنها تعد الركن الأساس في بناء أي مجتمع، فهي جزء لا ينفصل عن كيانه، بل إن مفتاح التقدم البشري والتطور الإنساني يقع في يد المرأة.

- لتمكين المرأة اجتماعياً قرر الإسلام تمكين المرأة بمشاركتها في رسم سياسة المجتمع والذي تمثل في أمر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بقبول بيعة النساء والمشاركة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واقع ما قرره القرآن الكريم من ولاية بين المؤمنين والمؤمنات.
- لتمكين المرأة اجتماعياً فك الإسلام قيد القصور المدني الذي تفرضه الحضارة الغربية على المرأة المتزوجة فتقرر قوانين الدولة الغربية ويقضي عرفها أن المرأة بمجرد زواجها تفقد اسمها واسم أسرتها، فلا تعود تسمى فلانة بنت فلان بل تحمل اسم زوجها وأسرته، أو تتبع اسمها الصغير باسم زوجها وأسرته بدلا من أن تتبعه باسم أبيها وأسرتها كما هو النظام الإسلامي وفقدان المرأة المتزوجة لاسمها وحملها اسم زوجها. كل ذلك يرمز إلى فقدان الشخصية المدنية للمرأة الغربية واندماجها في شخصية زوجها، على حين أنه بحسب النظام الإسلامي تحتفظ المرأة بعد زواجها باسمها واسم أبيها وأسرتها ولا تحمل اسم زوجها مهما كانت مكانته.
- تبدو مظاهر التمكين الاجتماعي للمرأة في الإسلام فيما يلي: رفض الإسلام موقف المشركين وتبلد مشاعرهم، وعدم تفهمهم لدور المرأة في الحياة، وكونها أصيلة في نظام الحياة أصالة الذَّكَر، وضع الإسلام المرأة على بساط الاحترام والتكريم والمودة، تكريم الإسلام للمرأة بمنحها أهلية التعبير عن رأيها وإرادتها في أخص شؤون حياتها، وهو تكوين بيتها واختيار زوجها، مساواة القرآن الكريم بين المرأة والرجل أمام القانون في الحقوق والواجبات.
- يعتمد التمكين الاجتماعي للمرأة على عدة مبادئ أساسية هي: المشاركة، الاعتماد على الذات، العدالة الاجتماعية، البدء مع المجتمع على طبيعته.
- يتطلب التمكين الاجتماعي للمرأة قدرتها على الاندماج الاجتماعي مع الآخر، وتفهم وجهات نظره، واحترام رأيه، والقدرة على التعبير عن المشاعر بالأساليب المناسبة، والتفاعل الصحيح مع الآخرين، وإدارة الانفعالات، وفهم مشاعر الآخرين، والسيطرة على المشاعر.
- يمكن للمؤسسات التعليمية أن تسهم في تفعيل منهج الإسلام في التربية لتمكين المرأة من خلال المناهج الدراسية والمعلم والبيئة التعليمية مع تركيزها على تعزيز البناء القيمى والأخلاقي للفرد، قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية، إعادة النظر في مناهج التعليم بحيث تتم تربية المتعلمين في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى.
- تتعدد الأساليب التي يمكن أن تسهم بها الأسرة في تفعيل المنهجية الإسلامية لتمكين المرأة ومنها: البناء العقدي والإيماني، البناء الأخلاقي، البناء الاجتماعي، البناء الفكري.
- يمكن للإعلام أن يسهم في تفعيل المنهجية الإسلامية لتمكين المرأة من خلال عدة أدوار من أبرزها ما يلي: إعداد كوادر إعلامية تربوية مدربة تدريباً جيداً على حسن صياغة المضامين التربوية المستنبطة من قضايا المرأة المسلمة، إنشاء إذاعات وقنوات تلفزيونية إسلامية تقوم بعرض الواقع البيئي والمختصة بقضايا المرأة المسلمة المعاصرة، إنشاء مكتبة عامة للمرأة مجهزة بمختلف وسائل الثقافة الإسلامية من كتب وابحاث متخصصة من المرأة المسلمة، وحقوقها، والشبهات التي تثار حولها ومناقشتها، تقديم نماذج للقدوات الصالحات وتقديم صورة إيجابية للمرأة المسلمة.

- يمكن للمؤسسات الأدبية والثقافية أن تسهم في تفعيل المنهجية الإسلامية لتمكين المرأة من خلال ما يلي: غرس العقيدة الصحيحة في النفوس، وتعمق في داخلها الجانب الإيماني تعميقاً يقوم على الفقه المستنير، تسليح المرأة المسلمة بالثقافة الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة بالعلم والمعرفة، تبصير المرأة المسلمة بأعدائها وخصومها من أعداء الإسلام ووكلائهم في بلاد الإسلام من خلال المحاضرات والندوات العامة ونشر الكتب التي تتناول قضايا المرأة المسلمة، تعريف المرأة بالشخصية السوية الفاعلة، التي ينبغي إيجادها في المجتمع المسلم.

توصيات الدراسة:

- تضمين منهج الإسلام التربوي لتمكين المرأة في بعض المقررات الدراسية لطالبات الجامعة.
- تخصيص برامج إعلامية يقدمها متخصصون في المجال التربوي الإسلامي للتوعية بمنهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة.
- توجيه الداعيات والواعظات المؤهلات للتوعية بمنهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة.
- تدريب وتأهيل الأسرة المسلمة لتوعية أبنائها خاصة الإناث بمنهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة وما يتطلبه من ممارسات نحوها.
- توجيه المتخصصين في المجال التربوي الإسلامي للرد على بعض الشبهات المثارة حول تمكين المرأة وموقف الإسلام منها، من خلال البرامج الإعلامية والندوات الجماهيرية.
- تركيز المتخصصين في المجال التربوي على تصحيح الصورة المغلوطة حول تمكين المرأة من خلال المؤتمرات والندوات والبرامج المتخصصة.

مقترحات الدراسة: تقترح الدراسة بعض الدراسات المستقبلية ذات الصلة بموضوعها على النحو التالي:

- مستوى وعي طالبات الجامعات المصرية بمنهج الإسلام التربوي في تمكين المرأة ومتطلبات تعميقه من وجهة نظرهن في ضوء بعض المتغيرات.
- العلاقة بين تمكين المرأة وإسهامها في التنمية المجتمعية من منظور التربية الإسلامية.
- متطلبات التمكين الاجتماعي للمرأة من منظور التربية الإسلامية ودور المناهج الدراسية بالجامعة في تفعيلها "دراسة ميدانية"
- الآثار السلبية المترتبة على الفهم الخاطئ لتمكين المرأة وآليات الحد منها من منظور التربية الإسلامية.
- إسهام التمكين الاقتصادي للمرأة وفق المنهجية الإسلامية في التنمية الاقتصادية وآليات تفعيله "دراسة ميدانية"

المراجع:

ابن النوي، عائشة. (٢٠١٩). تمكين المرأة الجزائرية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع- جامعة جيجل، ٢(٤)، ٥٦-٧٤.

ابن كثير. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الندى.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (١٩٧٢). سنن ابن ماجة، القاهرة، مكتبة عيسى الحلبي.

أبو داود، سليمان. (د.ت). سنن أبى داود، بيروت، دار الكتاب العربي.

أبو راضي، سحر محمد. (٢٠١٧). دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية رؤية استشرافية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد ١١١، ج١.

أبو غدة، حسن عبد الغني. (٢٠١٤). الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان، الرياض: جامعة الملك سعود. النشر العلمي والمطابع.

آل عوض، نجلاء صالح. (٢٠١٤). معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في المملكة العربية السعودية. مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض.

أنديجاني، جميلة عبد الباقي إبراهيم. (٢٠٢٣). استراتيجية مقترحة لتمكين القيادات النسائية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (١٩٨٧). صحيح البخاري. ط٣، بيروت، دار صادر.

بلتاجي، محمد. (١٤٢٠هـ). مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. القاهرة، دار السلام.

بن عون، الطيب. (٢٠٢٢). التيار النسوي التفكيكي من التحرر إلى اللاهوت الأنثوي، المجلة التعليمية، مج ١٢، ع ١، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

البهنساوي، سالم. (١٩٨٦). مكانة المرأة، ط٢، الكويت، دار القلم.

البهواشي، إيمان عبد الحميد. (٢٠١٦). تمكين المرأة الأمية من المشاركة في تنمية المجتمع المصري على ضوء المستجدات المحلية. مجلة البحث العلمي في التربية، ١٧(١)، ٢٥٩-٢٨٠.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٨٧). الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

التميمي، عبير عبد العزيز عارف. (٢٠١٨). ماذا تخسر المرأة المسلمة بمساواتها للرجل في الميراث في ظل الاتجاهات الفكرية المعاصرة، مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، مج١، ع١، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة عمان العربية، ص ص٥٨ – ٧٥.

ثابت، نشوى توفيق أحمد. (٢٠٠٤). تمكين المرأة ودورها في عملية التنمية – دراسة اجتماعية بمدينة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

الجبري، عبد المتعال محمد. (١٩٨٣). المرأة في التصور الإسلامي، القاهرة، مكتبة وهبة، ط٦.

الجندي، أنور. (١٩٨٦). الإسلام وحركة التاريخ، القاهرة، مطبعة الرسالة.

الجهني، حنان بنت عطية الطوري. (٢٠٢٠). التمكين الاقتصادي للمرأة (وفق رؤية تربوية إسلامية)، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ١٨٥، الجزء الأول، يناير، ص ص ٢٩٣ – ٣٤٧.

الجوير، إبراهيم بن مبارك. (١٤١٢هـ). عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، الرياض.

الحاج، عبد الملك؛ والناصر، نوف. (٢٠١٨). إدراك المرأة العاملة لمشكلة السقوف الزجاجية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على عينة من موظفات الجهاز الحكومي بمدينة الرياض. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٥، ع ٢، ١٧٠-٢٠١.

الحريبي، نهلة. (٢٠١٨). حول الدعوة إلى فيمينيزم إسلامية وهل من الممكن تمكين المرأة والتمركز حول الأنثى في مجتمعات مقهورة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٤٦، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، ص ص١٢٧ – ١٤٦.

حسن، إبراهيم حسن. (١٩٩٦). تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١، ط١٤، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

حسن، فرخندة. (٢٠٠٤). مقومات تحقيق المشاركة الفعالة للمرأة في الحياة السياسية. دليل المشاركة السياسية وإدارة الحملة الانتخابية للمرأة المصرية، ج٧، المجلس القومي للمرأة.

الحقيل، سليمان. (١٤١٦هـ). التربية الإسلامية مفهومها ومصادرها وأسسها وأهدافها وميادينها وأساليبها وخصائصها ودورها في مكافحة جريمة المخدرات ومتطلبات تعميمها. ط٢، الرياض: دار الراشد للنشر.

حماد، وجيدة محمد نصر، مشعل، رباب السيد عبد الحميد. (٢٠٢٠). الممارسات القيادية وعلاقتها باتخاذ القرارات الأسرية لدى عينة من القيادات النسائية. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، ٦ (١)، ٩٠٤ – ٩٧٤.

الحنيطي، محمد يونس. (٢٠١٨). مسألة تمكين المرأة عند الحداثيين الغربيين في القرن العشرين وموقف الإسلام منها: دراسة مقارنة نقدية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

الخريف، أمل ناصر. (١٤٣٧هـ). مفهوم النسوية –دراسة نقدية في ضوء الإسلام-. الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي. (٢٠٠٧). معالم السنن، ط٤، المطبعة العلمية، حلب.

الخولي، البهي. (د.ت). المرأة بين البيت والمجتمع، القاهرة، مكتبة دار العروبة.

الخياط، عالية محمد محمد تراب. (٢٠١٥). واقع بعض حقوق المرأة من خلال "الجندر" "دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية"، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٦٢، الجزء الثاني، أبريل، ص ص ٣٠٣ - ٣٦٢.

درويش، زينب عبد المحسن. (٢٠١٣). المرأة نصف الاقتصاد. مجلة الأمن والحياة، مج٣٣، ع٣٧٩، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٥٦-٥٩.

الدعدي، عادل عودة. (١٤٣٠هـ). التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية. دراسة ناقدة في ضوء التربية الإسلامية والمقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة أم القرة: مكة المكرمة.

الدلجاوي، أحمد عبد الصبور. (٢٠٢٠). التمكين الاقتصادي للمرأة الإماراتية: الواقع واستشراف المستقبل. مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، ١٧(١)، ١٦٥-٢٠٦.

الدمياطي، نادية. (٢٠١٨م). المؤسسات المجتمعية ودورها في مواجهة تحديات عولمة المرأة المسلمة. مقال، مسترجع من: https://cutt. us/4mUtl

الدوسري، أماني بنت محمد بن سعد. (٢٠٢٤). رأس المال النفسي وأثره في تعزيز التمكين النفسي لدى النساء العاملات بمدينة مكة المكرمة، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ٢٠٣، يوليو، الجزء الثالث، ص ص ٣٨٧ - ٤٢٥.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٦٣). ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٤، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة.

الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر. (١٣٩٠هـ) الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي.

زقزوق، محمود حمدي. (٢٠٠١). حقائق إسلامية في مواجهة حملات التشكيك. ط٣، وزارة الأوقاف، القاهرة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٨). تفسير الكشاف، مكتبة العبيكان.

زيادة، أسماء محمد. (٢٠٠١). دور المرأة السياسي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، القاهرة: دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة.

سالم، سهير محمد ؛ كفافي، علاء الدين أحمد. (٢٠٠٨).المؤتمر الدولي السادس (تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، رصد الواقع واستشراق المستقبل)١٦-١٧ يوليو. معهد الدراسات التربوية، مصر، (٢). ٨٤٤-٨٦٥.

السبيلة، مشاري بن عبد الهادي. (٢٠١٣). مدى فعالية البرامج الإرشادية في مجال العلاقات الزوجية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٥٦، مج٢، ص ص١١١ – ١٤٢.

السرور، عبير عقيل. (٢٠٢١). تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع(٧٣)، ٢٥٢-٢٦٨.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين. (١٩٩٣). الدرر المنثور، دار الفكر – بيروت.

الشريف، إنصاف حمزة الفعر. (٢٠٢٠). أحكام لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات، الإمارات، العدد٥٥، أغسطس، ص ص ٢٠ – ٥٦.

شريف، هاشم السعيد. (١٩٨٧). المرأة بين حقيقة الشريعة وزيف الأباطيل، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الشعبني، مبارك بن مسلم بن مسعود. (٢٠٠٢). المنهج القرآني في تربية اليقين بقدرة الله ودلالاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمن. (٢٠١٧). أبعاد تمكين المرأة السعودية(دراسة مسحية من وجهة نظر عينة من أعضاء مجلس الشورى وعينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات السعودية). المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٣(٧٠)، ٣-٣٩.

شملاوي، حنان؛ والحيط، نهيل. (٢٠١٩). أثر تمكين المرأة في نسبة مشاركتها في القوى العاملة: دراسة تطبيقية على عينة من الدول العربية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٦(١)، ١-٢٥.

الشيخ، عبد الله وكيل. (١٤١٢هـ). تأملات في عمل المرأة، ط٢، دار الوطن، الرياض.

صقر، عطية. (١٩٩٠). موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، ط٢.

الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠هـ). تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة.

عبد السلام، جعفر. (٢٠٠٦). المرأة المسلمة ودورها في النهضة الحضارية، سلسلة مركز دراسات الأسرة (٥) ودورها في النهضة الحضارية، رابطة الجامعات الإسلامية، مصر.

عبد السلام، هناء. (٢٠٠٦). دور الإعلام الهادف في مواجهة عولمة الاسرة المسلمة مجلة الزهور نموذجاً. سلسلة مركز دراسات الأسرة، رابطة الجامعات الإسلامية: القاهرة.

عبد العظيم، محمد أحمد (٢٠٢٢م): العلاقة بين التمكين الاقتصادي للمرأة والنمو الاقتصادي في مصر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، مج ١٨، ع ٣٠، الجزائر، ص ص٩٥ – ١١٠.

عبد الغني، رمزي جهاد. (٢٠١٦). الإسلام وحق المرأة في العمل. وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مج٦٠، ع٢، ١٢٢ -١٣٢.

العبد الكريم، فؤاد بن عبد الكريم. (٢٠١١). قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية. ج١، ط٢، الرياض، مركز باحثات لدراسات المرأة.

عبد اللطيف، سوسن عثمان وآخرون. (٢٠٠٥). التمكين وأجهزته – تنظيم المجتمع الأجهزة المعاصرة، مذكرات غير منشورة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.

عبد الله، نمر ذكي. (٢٠٢١). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٥٣(١)، ٣٧٧-٤٠٨.

عثمان، عزة عبد العزيز عبد اللاه. (٢٠١٤). عوامل تشكيل الصورة النمطية للمرأة العربية المسلمة في الإعلام الغربي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، ع٢، مارس، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، مصر، ص ص٧٩ – ١١٣.

العجمي، محمد منيف. (٢٠٢٤). الجرائم الإلكترونية الممارسة ضد المرأة الكويتية وآليات الحد منها "دراسة ميدانية"، مجلة دراسة الخليج والجزيرة العربية، مجلد٥٠، عدد١٩٣، ص ص ١٢١ – ١٦٣.

العجمي، نوف نشمي. (٢٠١٧). تحديات تمكين المرأة الكويتية في ضوء التغيرات السياسية الحالية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج١، ع٣، المركز القومي للبحوث غزة، ٦٧-٨٦.

العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر. (د.ت). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار الفكر، ج٢.

فتيح، إلهام بنت عبد الوهاب بن عبد الواحد مغربي. (١٤٢٩هـ). إسهام المرأة السعودية في الإصلاح التربوي من وجهة نظر عضوات هيئة التدريس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

فقندش علي، قطان وديان. (٢٠٠٦). نساء من المملكة العربية السعودية، ج١، الرياض، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، المطابع التجارية.

الفوزان، عبد الله بن صالح. (١٤١٨هـ). زينة المرأة المسلمة، بريدة، المملكة العربية السعودية.

قاضي، اعتدال مصطفى محمد. (١٤٢٨هـ). نموذج مقترح للتربية السياسية للفتاة في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من منظور التربية الإسلامية دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز بجده، كلية التربية.

قمبر، محمود. (١٩٨٥). دراسات تراثية في التربية الإسلامية، قطر: دار الثقافة.

كازوز، فاطمة عمر. (٢٠١٦). معوقات تمكين المرأة الاقتصادي والحلول المقترحة بمدينة الجميل ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ليبيا.

كتبي، هاشم بن محمد صالح. (٢٠٢٠). الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني وتطبيقاته في الأسرة المسلمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، مج ٤، ع ٣، غزة، ص ص٥٦ – ٨٦.

كشرود، شهيناز، ومرزوقي، عمر عبد الله. (٢٠١٩). التمكين الاقتصادي للمرأة الجزائرية: حق إنساني ورهان تنموي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد (١٩) يناير، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست، معهد الحقوق والعلوم السياسية، ص ص ٤٩٠ – ٥١٣.

الكوح، عبد الله عثمان. (٢٠١٦). معوقات تمكين المرأة العربية: تحليل سوسيولوجي. مجلة كلية الآداب، مج٤٤، جامعة عين شمس، ٢٦٣ – ٢٧٧.

مثقال، محمود أيوب. (٢٠٠١). "أثر التربية الإسلامية في تكوين الشخصية المستقلة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

محسن، فاطمة بنت خليل بن محمد. (١٤٢٦هـ). دور المرأة المسلمة بين الأصالة والمعاصرة. المكتبة العربية. نسخة إلكترونية.

محمد، صلاح عبد الغني. (١٩٩٨). الحقوق العامة للمرأة، ج١، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

المرصفي، محمد علي محمد. (١٩٨٠). من المبادئ التربوية في الإسلام، جدة، المملكة العربية السعودية، عالم المعرفة.

مزيو، منال بنت عمار بن إبراهيم. (٢٠٢٢). واقع التمكين التربوي للمرأة العاملة في المملكة العربية السعودية وسبل تعزيزه وفق رؤية ٢٠٣٠ دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مجلد٣، عدد٣، أغسطس، ص ص٢١٩ – ٢٨٦.

مسعود، رضا هندي جمعة. (٢٠١٣). تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة، كلية التربية، جامعة بنها، مجلد٢٤، عدد ٩٦، ص ص٩٧ – ١٣٣.

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري, (١٩٨٧). المسند الصحيح، ج٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

معوض، سالم محمد. (٢٠٢٠). الإعلام المعاصر ومشكلات المرأة العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

المناوي، محمد بن عبد الرؤوف. (١٩٧٢). فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

المنيف، عبد المحسن بن محمد. (٢٠٠٤). شرح حديث ابن عباس في الفرائض، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣٥، عدد١٢١.

الميزر، هند عقيل. (٢٠١٧). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل. المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج٢٣، ع٦٨، ١٢٧ – ١٥٤.

النجار، إبراهيم عبد الهادي. (٢٠١٥). حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية دراسة تأصيلية من فقه القرآن الكريم والسنة النبوية والآراء الفقهية المعتمدة، رسالة دكتوراه منشورة، ط٢، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع..

النعيمي، قصي؛ والزركوش، سناء. (٢٠١٨). معوقات تمكين المرأة في قيادة الأعمال الإدارية. مجلة آفاق للعلوم، ٤(١٣)، ٤٦-٦١.

الهاشمي، محمد علي. (١٩٩٦م). شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ط٢ بيروت دار النشر الإسلامية.

الهنيدي، جمال محمد. (٢٠٠٢). الإعداد التربوي للمرأة الفقهية عند المسلمين، المنصورة: دار الوفاء.

وافي، على عبد الواحد. (١٩٧١). المرأة في الإسلام، القاهرة، مكتبة غريب.

المراجع الأجنبية:

Aqel, A. (2020). Empowerment of female students at Majmaah University, Saudi Arabia. *International Journal of Educational Science*, 31(3), 12–30.

Blanchard, K., Carlos, J., & Randolph, A. (1999). *The keys to empowerment*. Berrett-Koehler Publishers.

Kosciulek, J. F., & Merz, M. (2003). Structural analysis of the consumer-directed theory of empowerment. *Rehabilitation Counseling Bulletin*, 44(4), 209–216.

Machisa, T., Christofides, N., & Jewkes, R. (2018). Social support factors associated with psychological resilience among women survivors of intimate partner violence in Gauteng, South Africa. *Global Health Action*, 11(11), 1–9.

Mokta, M. (2017). Empowerment of women in India: A critical analysis. *Indian Journal of Public Administration*, 60(3), 473–488.

Panchani, M. (2017). Role of higher education in women empowerment. *RJPSS*, 42(4), 1–15.

Qahtani, M., Alkhateeb, T., Abdalla, M., Elsayed, S., Ibrahim, E., & Mawad, G. (2020). The economic empowerment of Saudi women in the light of Saudi Vision 2030. *Asian Journal of Economic Empowerment*.

Tengland, P. (2008). Empowerment: A conceptual discussion. *Health Care Analysis*, 16(2), 77–96.

رومنة المراجع:

Ibn al-Nawi, A. (2019). *Empowering Algerian women*. Journal of Human and Social Studies, University of Jijel, 2(4), 56-74.

Ibn Kathir. (1998). *Tafseer al-Qur'an al-Azim* (The Interpretation of the Great Qur'an). Beirut: Dar al-Nada.

Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini. (1972). *Sunan Ibn Majah*. Cairo: Issa al-Halabi Library.

Abu Dawood, Sulayman. (n.d.). *Sunan Abu Dawood*. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Abu Rady, Sahar Muhammad. (2017). *The role of educational institutions in empowering Egyptian women: A visionary perspective*. Journal of the Faculty of Education, University of Benha, Issue 111, Part 1.

Abu Ghuda, Hassan Abdul Ghani. (2014). *Islamic culture, contemporary intellectual challenges, and human rights*. Riyadh: King Saud University Press.

Al-Awwad, Najlaa Saleh. (2014). *Obstacles to empowering women with their legal rights in Saudi Arabia*. Center for Advanced

Research in Social and Women's Studies, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh.

Andijani, Jamila Abdul-Baqi Ibrahim. (2023). *A proposed strategy for empowering female leaders in Saudi universities in light of Vision 2030* (Unpublished PhD thesis). Faculty of Education, King Khalid University.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail. (1987). *Sahih al-Bukhari* (3rd ed.). Beirut: Dar al-Sadr.

Baltaji, Muhammad. (1420 AH). *The status of women in the Qur'an and authentic Hadith*. Cairo: Dar al-Salam.

Bin Awn, Al-Tayyib. (2022). *The deconstructive feminist current: From liberation to feminist theology*. Educational Journal, Vol. 12, Issue 1, Faculty of Arts, Jilali Liabes Sidi Bel Abbes University, Algeria.

Al-Bahnasawi, Salem. (1986). *The status of women* (2nd ed.). Kuwait: Dar al-Qalam.

Al-Bahwashi, Iman Abdul-Hamid. (2016). *Empowering illiterate women to participate in Egypt's social development in light of local developments*. Journal of Scientific Research in Education, 17(1), 259-280.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa. (1987). *Jami' al-Sahih* (Sunan al-Tirmidhi), edited and explained by Ahmed Muhammad Shakir. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Tamimi, Abir Abdul-Aziz Arif. (2018). *What does the Muslim woman lose by being equal to men in inheritance in light of contemporary intellectual trends?* Journal of Arab University Research, Vol. 1, Issue 1, Faculty of Research and Graduate Studies, Arab University of Amman, pp. 58-75.

Thabit, Nashwa Tawfiq Ahmad. (2004). *Empowering women and their role in the development process: A social study in Cairo*. Unpublished MA thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo.

Al-Jabri, Abdul-Mutalib Muhammad. (1983). *Women in Islamic thought*. Cairo: Wahbah Library (6th ed.).

Al-Jundi, Anwar. (1986). *Islam and the movement of history*. Cairo: Al-Risalah Printing Press.

Al-Jahani, Hanan bint Atiyah Al-Turi. (2020). *Economic empowerment of women (in light of an Islamic educational perspective)*. Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University, Issue 185, Part 1, January, pp. 293-347.

Al-Juwair, Ibrahim ibn Mubarak. (1412 AH). *Women's work inside and outside the home*. Riyadh: Al-Obaikan Library.

Al-Haj, Abdul-Malik; Al-Nasser, Nauf. (2018). *The working woman's perception of the glass ceiling problem in Saudi Arabia: A field study on a sample of female employees in the Riyadh government sector*. Journal of Sharjah University for Humanities and Social Sciences, 15(2), 170-201.

Al-Huraibi, Nahla. (2018). *On the call for Islamic feminism and whether it is possible to empower women and focus on the female gender in oppressed societies*. Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 46, Jil Research Center, Lebanon, pp. 127-146.

Hassan, Ibrahim Hassan. (1996). *History of political, religious, cultural, and social Islam*, Vol. 1 (14th ed.). Cairo: Al-Nahda al-Misriyah Library.

Hassan, Farkhinda. (2004). *The components for achieving effective female participation in political life*. Guide to Political Participation and Election Campaign Management for Egyptian Women, Vol. 7, National Council for Women.

Al-Haqil, Sulayman. (1416 AH). *Islamic education: Its concept, sources, foundations, objectives, fields, methods, characteristics, and role in combating drug crime, and its generalization requirements* (2nd ed.). Riyadh: Dar al-Rashed Publishing.

Hamad, Wajida Muhammad Nasr; Mish'al, Rabab Said Abdul-Hamid. (2020). *Leadership practices and their relationship to family decision-making in a sample of female leadership*. Journal of Studies and Research in Quality Education, 6(1), 904-974.

Al-Hunaiti, Muhammad Younis. (2018). *The issue of women's empowerment among Western modernists in the 20th century and Islam's stance on it: A critical comparative study*. Unpublished PhD thesis, Faculty of Graduate Studies, World Islamic Sciences University.

Al-Khuraifi, Amal Nasser. (1437 AH). *The concept of feminism: A critical study in light of Islam*. Riyadh: Research Center for Women Studies.

Al-Khatabi, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Shafi'i. (2007). *Ma'alim al-Sunan* (4th ed.). Aleppo: Al-Matba'ah al-Ilmiyyah.

Al-Khouli, Al-Bahi. (n.d.). *Women between the home and society*. Cairo: Dar al-Arabia Library.

Here are the references you provided, formatted according to APA 7th edition:

Al-Khayat, A. M. M. T. (2015). The reality of some women's rights through "gender": An analytical study from the perspective of

Islamic education. *Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University*, 162(2), 303-362.

Darwish, Z. A. (2013). Women as half of the economy. *Security and Life Journal*, 33(379), 56-59. Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Daadi, A. A. (2009). The challenges facing the Muslim family in international conferences: A critical study from the perspective of Islamic education and comparison. Unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Mecca.

Al-Diljawi, A. A. (2020). Economic empowerment of Emirati women: Reality and future prospects. *Sharjah University Law Journal*, 17(1), 165-206.

Al-Dumyati, N. (2018). Community institutions and their role in addressing the challenges of globalization for Muslim women. Retrieved from https://cutt.us/4mUtl

Al-Dosari, A. B. M. S. (2024). Psychological capital and its impact on enhancing psychological empowerment among working women in Mecca. *Journal of Education, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University*, 203(3), 387-425.

Al-Dhahabi, S. D. A. B. M. A. B. O. (1963). *Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal* (Vol. 4). A. M. Al-Bajawi (Ed.), Beirut, Dar Al-Ma'rifah.

Al-Zarkashi, B. D. A. B. M. A. B. (1970). *Al-Issabah li-Irad ma Astadrakat Aisha 'ala al-Sahabah* (2nd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islami.

Zaqzouq, M. H. (2001). Islamic truths in facing campaigns of skepticism (3rd ed.). Ministry of Endowments, Cairo.

Al-Zamakhshari, A. A. M. B. O. (1998). *Al-Kashaf*. Al-Obikan Library.

Ziada, A. M. (2001). The political role of women during the time of the Prophet Muhammad and the Rightly Guided Caliphs. Cairo: Dar Al-Salam for Printing, Distribution, and Translation.

Salem, S. M., & Kafafi, A. A. (2008). The 6th international conference on special needs rehabilitation: Monitoring the reality and looking to the future. *Educational Studies Institute*, Egypt, 2, 844-865.

Al-Sabeelah, M. B. A. H. (2013). The effectiveness of counseling programs in marital relationships. *Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University*, 156(2), 111-142.

Al-Sarour, A. A. (2021). Empowering Saudi women in light of Vision 2030. *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, 73, 252-268.

Al-Suyuti, A. R. B. A. K. J. D. (1993). *Al-Durr al-Manthur*. Dar al-Fikr, Beirut.

Al-Sharif, I. H. F. (2020). The rulings on women's clothing and adornment in Islamic jurisprudence. *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, 55, 20-56.

Sharif, H. S. (1987). Women between the reality of Sharia and the falsity of myths. Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.

Al-Shabani, M. B. M. B. M. (2002). The Qur'anic methodology in nurturing certainty in God's ability and its educational implications. Unpublished master's thesis, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University.

Shalhoub, H. B. A. R. (2017). Dimensions of empowering Saudi women: A survey study from the perspective of a sample of Shura Council members and a sample of faculty members at some Saudi universities. *Arab Journal of Security Studies*, 33(70), 3-39.

Shamlaoui, H., & Al-Hait, N. (2019). The impact of women's empowerment on their participation in the workforce: An applied study on a sample of Arab countries. *Sharjah University Journal of Humanities and Social Sciences*, 16(1), 1-25.

Al-Sheikh, A. W. (1992). Reflections on women's work (2nd ed.). Dar Al-Watan, Riyadh.

Saqr, A. (1990). *Encyclopedia of the family under the care of Islam* (2nd ed.). Cairo: The Egyptian Bookhouse.

Al-Tabari, M. B. J. (1999). *Tafseer al-Tabari "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an"*. A. B. A. M. Al-Turki (Ed.), Dar Hajr, Cairo.

Abdul Salam, J. (2006). The Muslim woman and her role in civilization revival. *Family Studies Center Series (5)*, Islamic Universities Association, Egypt.

Abdul Salam, H. (2006). The role of purposeful media in addressing the globalization of the Muslim family: *Flowers Journal* model. *Family Studies Center Series*, Islamic Universities Association, Cairo.

Abdul Azim, M. A. (2022). The relationship between women's economic empowerment and economic growth in Egypt. *North African Economies Journal*, 18(30), 95-110.

Abdul Ghani, R. J. (2016). Islam and women's right to work. *Ministry of Endowments and Islamic Affairs*, 60(2), 122-132.

Al-Abd Al-Karim, F. B. A. K. (2011). Women's issues in international conferences (Vol. 1, 2nd ed.). Riyadh: Women's Studies Research Center.

Here are the references formatted according to APA 7th edition:

Abdel Latif, S. O., et al. (2005). *Empowerment and its mechanisms – Organizing community through modern institutions* (Unpublished memorandum). Higher Institute for Social Services, Cairo, Egypt.

Abdullah, N. Z. (2021). Social and economic empowerment of women working in the education sector. *Journal of Studies in Social Work and Humanities Sciences*, 53(1), 377–408.

Osman, A. A. A. L. (2014). Factors shaping the stereotypical image of the Arab Muslim woman in Western media. *Journal of Public Relations Research in the Middle East*, 2, 79–113.

Al-Ajmi, M. M. (2024). Cybercrimes committed against Kuwaiti women and strategies to reduce them: A field study. *Gulf and Arabian Peninsula Studies Journal*, 50(193), 121–163.

Al-Ajmi, N. N. (2017). Challenges in empowering Kuwaiti women in light of current political changes. *Journal of Humanities and Social Sciences*, 1(3), 67–86.

Al-Asqalani, S. D. A. F. A. B. A. (n.d.). *Fath al-Bari: Explanation of Sahih al-Bukhari* (Vol. 2). Dar al-Fikr.

Fteih, I. B. A. W. M. (1429 AH). The contribution of Saudi women to educational reform from the perspective of female faculty members (Unpublished doctoral dissertation). College of Education, Umm al-Qura University.

Faqindash, A. Q., & Wadian, F. (2006). *Women of Saudi Arabia* (Vol. 1). Riyadh: Okaz Press and Publishing.

Al-Fawzan, A. B. S. (1418 AH). *The adornment of the Muslim woman*. Buraidah, Saudi Arabia.

Qadi, A. M. M. (1428 AH). A proposed model for political education for high school girls in Saudi Arabia from the perspective of Islamic education: A field study (Unpublished doctoral dissertation). College of Education, King Abdulaziz University, Jeddah.

Qambar, M. (1985). *Heritage studies in Islamic education*. Doha, Qatar: Dar al-Thaqafah.

Kazouz, F. O. (2016). Barriers to economic empowerment for women in Al-Jamil City, Libya: Proposed solutions (Unpublished master's thesis). Maulana Malik Ibrahim Islamic State University, Malang, Libya.

Katbi, H. B. M. S. (2020). The educational role of Muslim women during the Madinan period and its applications in the Muslim family. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(3), Gaza, 56–86.

Kashroud, S., & Marzouqi, O. A. (2019). Economic empowerment of Algerian women: A human right and developmental challenge. *Al-Ijtihad Journal of Legal and Economic Studies*, 19, 490–513.

Al-Kouh, A. O. (2016). Barriers to empowering Arab women: A sociological analysis. *Journal of the College of Arts*, 44, Ain Shams University, 263–277.

Mithqal, M. A. (2001). *The impact of Islamic education on developing an independent personality* (Unpublished master's thesis). Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Mohsen, F. B. K. M. (1426 AH). The role of Muslim women between authenticity and modernity. *Arabian Library*. Electronic version.

Mohamed, S. A. G. (1998). *The public rights of women* (Vol. 1). Cairo: Dar al-Arabia for Book Publishing.

Al-Mursafi, M. A. M. (1980). *Educational principles in Islam*. Jeddah, Saudi Arabia: World of Knowledge.

Mazio, M. B. A. B. I. (2022). The reality of educational empowerment for working women in Saudi Arabia and ways to enhance it according to Vision 2030: A field study. *Journal of the College of Education, Kafr El-Sheikh University*, 3(3), 219–286.

Masoud, R. H. G. (2013). A proposed vision for history curricula in secondary education to foster national belonging and loyalty in light of globalization challenges. *College of Education, Benha University*, 24(96), 97–133.

Muslim, A. H. B. H. (1987). *Sahih al-Muslim* (Vol. 5, edited by M. F. Abd al-Baqi). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi.

Moawad, S. M. (2020). *Contemporary media and the problems of Arab women*. Ghaidaa Publishing and Distribution, Amman.

Al-Mannawi, M. B. A. R. (1972). *Fayd al-Qadeer: Explanation of Al-Jami’ al-Saghir by Al-Busiri*. (Vol. 2). Dar al-Ma'arifah, Beirut.

Al-Munif, A. M. (2004). *Explanation of Ibn Abbas' hadith on inheritance*. Islamic University, Madinah, 35th ed., 121.

Al-Meizer, H. A. (2017). Saudi women from marginalization to empowerment in education and work. *Arab Journal of Security Studies*, 23(68), 127–154.

Here are the references formatted according to APA 7th edition:

Al-Najjar, I. A. H. (2015). *Women's rights in Islamic law: A foundational study from the Qur'anic jurisprudence, prophetic*

tradition, and accepted jurisprudential views (2nd ed.). Dar al-Thaqafa Publishing and Distribution, Amman.

Al-Naemi, Q., & Al-Zarkoush, S. (2018). Barriers to empowering women in leadership positions in administrative work. *Horizons in Science Journal*, 4(13), 46–61.

Al-Hashemi, M. A. (1996). *The personality of the Muslim woman as shaped by Islam in the Qur'an and Sunnah* (2nd ed.). Dar al-Nashr al-Islami, Beirut.

Al-Hinidi, J. M. (2002). *Educational preparation for the female jurist in Islam*. Dar al-Wafa, Mansoura.

Wafi, A. A. W. (1971). *Women in Islam*. Gharib Publishing House, Cairo.